

كلية الآداب

مجلة
مركز الخدمة للإستشارات البحثية

إصدار خاص

مجلة علمية محكمة

شعبة الدراسات العبرية

آليات الانسجام الحركي في اللغة العبرية

دراسة مقارنة في ضوء القوانين الصوتية للغات السامية

د.عصام عيد مغيث

كلية الآداب - جامعة عين شمس

يوليو ٢٠٢٤م

رقم الإيداع : ١٨٥٩١ لسنة ٢٠١٢

الترقيم الدولى (Issn 2090_9489)

آليات الانسجام الحركي في اللغة العبرية

دراسة مقارنة في ضوء

القوانين الصوتية للغات السامية

د.عصام عيد مغيث
كلية الآداب – جامعة عين شمس

مستخلص الدراسة

يعد الانسجام الحركي أحد الظواهر اللغوية التي تمثل ملمحًا مميزًا في بناء الكلمة، وتناسق أصواتها، بهدف اختصار جهد المتكلم وإنتاج الأصوات اللغوية بجهد مريح للأعضاء النطقية في انتقالها من مخرج إلى أخر.

وتسعى هذه الدراسة إلى البحث في آليات الانسجام الحركي بين الحركات أثناء تجاورها داخل بعض التشكلات البنيوية الصرفية، بوصفها أحد العوامل الموجهة للتغير الفونولوجي الذي يلحق بمفردات اللغة العبرية واللغات السامية، إذ تتميز الحركات في اللغة العبرية بكثرة التحولات التي تطرأ عليها، فتخضع في كل ذلك لقوانين صوتية فوناتيكية وفونولوجية تغير من نسقها الصوتي.

ومن هنا تطرح الدراسة جملة من التساؤلات ويحاول تقديم إجابات عنها، نحو: ماهي الآليات التي تتبعها اللغة العبرية لتحقيق الانسجام الحركي وماهي مقابلاتها في اللغات السامية؟ وما هو دور القوانين الصوتية في تحقيق الانسجام الحركي في اللغة العبرية واللغات السامية؟ وهل يمكن لهذه القوانين الكشف عن الاتجاهات العامة للتغيرات الصوتية في مجموعة لغات بينها قرابة لغوية؟

وتعكس الإجابة عن هذه التساؤلات- وغيرها - أهمية الدراسة فيما ترصده من آليات الانسجام الحركي انطلاقا من اللغة العبرية ومقابلاتها في اللغات السامية. وما تطرحه من تفسيرات لعلّة الانسجام الحركي في المدوّنة الصوتية للغة العبرية واللغات السامية، ودور القوانين الصوتية في الكشف عن الاتجاهات الصوتية العامة التى تسلكها اللغات السامية بصفة عامة والعبرية بصفة خاصة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: ما أثبتته من اعتماد اللغات السامية عمومًا واللغة العبرية خصوصًا في بناء مفرداتها على منهج التخفيف بالتخلص من

الأصوات المتنافرة. كما اعتمدت هذه اللغات على قانون الجهد الأقل أثناء النطق تحقيقا للانسجام الحركي الذي عبرت عنه القوانين الصوتية: المخالفة والمماثلة وخفض الحركة.

لقد فرضت طبيعة الدراسة وأهدافها وما توصلت إليه من نتائج، اتباع منهجين هما: المنهج الوصفى الاستقرائى لوصف الظاهرة، والمنهج المقارن للوقوف على حدودها في اللغة العبرية ومقابلاتها في اللغات السامية ثم طرح تفسيرات لعلّة الانسجام الحركي في المدوّنة الصوتية للغات السامية عموما والعبرية خصوصا.

الكلمات المفتاحية: الانسجام الحركي – القوانين الصوتية – المماثلة – المخالفة– خفض الحركة.

Abstract

Methods of Vowel harmony in Hebrew
A comparative study in Light of phonetic laws
Of Semitic languages

Vowel harmony is one of the linguistic phenomena that represent a distinctive feature in the construction of a word and the consistency of its sounds, with the aim of shortening the speaker's effort and producing linguistic sounds with an effort that is comfortable for the speech organs as they move from one output to another.

This study aime to investigate the mechanisms of vowel harmony between vowels during their juxtaposition within some morphological structural formations, as one of the factors guiding the phonological change that occurs in the vocabulary of the Hebrew language.

The study raises a number of questions and attempts to provide answers to them, such as: What are the mechanisms followed by the Hebrew language to achieve Vowel harmony, and what are their counterparts in the Semitic languages? What is the role of phonetic laws in achieving Vowel harmony in Hebrew and Semitic languages?

The study reached several results, the most important of which are: what it demonstrated of the reliance of the Semitic languages in general and the Hebrew language in particular in building their vocabulary on the approach of attenuation by eliminating dissonant sounds.

The descriptive and inductive approach to describe the phenomenon, and the comparative approach to determine its boundaries in the Hebrew language and its counterparts in the Semitic languages, and then provide explanations for the cause of Vowel harmony in the audio corpus of the Semitic languages in general and Hebrew in particular.

***Keywords**: Vowel harmony - vocal laws - assimilation - dissimilation - reduced Vowel.*

أولاً: مقدمة

يميل المتكلم في نطقه لأصوات اللغة، إلى الاقتصاد في المجهود العضلي واستبدال السهل من أصوات لغته، بالصعب الشاق الذي يحتاج إلى مجهود عضلي أكبر. وهو ما يطلق عليه "قانون اختزال الجهد" أو "قانون الجهد الأقل" ويتضح ذلك من خلال الانسجام الحركي بين الحركات المتجاورة الذي يهدف إلى التخلص من المتنافرات من الحركات بإيجاد قدر من التناسب بين حركات الكلمة المنطوقة تحقيقا لحدٍ أدنى من الجهد وذلك بتجنب الحركات النطقيّة التي يمكن الاستغناء عنها(١)، فمتى "تواءمت الأصوات" المتجاورة سواء أكانت حركات فقط أو حركات وصوامت، سهُل نطقها وتحققت لها السلاسة والانسجام، أما إذا كانت متنافرة فإن جهاز النطق يتأثر بنطقها، ومن ثمَّ يلزم نوع من التغيير في بعض تلك الأصوات ليمكن النطق بها دون معاناة أو نفور(٢) ومن هنا تأتي أهمية الانسجام الحركي.

ويسعى الانسجام الحركي إلى إحداث نوع من التقريب بين متناقضين أثناء النطق وهما: الثقل والخفة، ويتجلى هذا الثقل في بنية الكلمة أثناء النطق بقيم حركية متوالية متباينة كما وكيفا، فالوحدات الصوتية لا تتساوى قيمتها في الكلمة الواحدة، فمنها الطويلة أو القصيرة، ومنها القوية أو الضعيفة، وهو ما يظهر في التناقض بين أجزائها أحيانا إذا كانت تشتمل على حركات متنافرة، فيؤدي ذلك إلى المناوأة والمنافاة أثناء النطق، ومن ثَّمَّ تعثُّر الأعضاء المشاركة في عملية النطق، فينشأ نوع من الاتفاق بمقتضاه يميل كل منها بالوضع الذي يتخذه إلى الانسجام مع أوضاع أعضاء النطق الأخرى.

---

(١)عمر، د. أحمد مختار، دراسة الصوت اللغويّ، عالم الكتب، القاهرة١٩٩١، ص ٤٧.

(٢) هلال، د. عبد الغفار حامد، أصوات اللغة العربية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ١٩٩٦،٢، ص ٢٣٠ .

وربما كان الدافع إلى ذلك هو الإمكانيات المحددة التي يمتلكها الجهاز النطقي أثناء نطق مقاطع الكلمة، فالنظام الصوتي للغات السامية مثلا لا يعرف توالي أربعة متحركات في كلمة، أو خمسة في كلمتين، لثقل ذلك على الجهاز النطقي.

ثانيا: أهداف الدراسة **وأهميتها**

تهدف الدراسة إلى:

أ- تحديد آليات الانسجام الحركي في اللغة العبرية في ضوء مقابلاتها في اللغات السامية الأخرى.

ب-بيان القوانين الصوتية الموجهة لآليات الانسجام الحركي في اللغة العبرية وأخواتها من اللغات السامية.

ج-الكشف عن علّة الانسجام الحركي في المدوّنة الصوتية للغة العبرية واللغات السامية، إذ لا تخلو مسألة صرفيّة من حضوره، مما يشي باهتمام اللغة العبرية واللغات السامية بمسألة الانسجام الحركي في الأداء النطقيّ.

د- إبراز أثر القوانين الصوتية في تشكيل أبنية اللغة العبرية ومفرداتها مقارنة باللغات السامية، والكشف عن الاتجاهات الصوتية العامة التى تسلكها اللغات السامية بصفة عامة والعبرية بصفة خاصة.

وتكمن أهمية الدراسة في:

أ- ما تقدمه من تفسيرات لبعض الظواهر الصوتية والصعوبات المتعلقة بالأنساق الصوتية وتحولاتها.

ب- بيان أهمية الدور الذي تؤديه القوانين الصوتية لتحقيق الانسجام الحركي بين مفردات اللغات السامية بشكل عام.

ج- أثبات قدرة القوانين الصوتية على التأصيل لخصائص النظام اللغوي للغة العبرية، والكشف عن اتجاهات التغير الصوتي ومحدداته على مستوى الحركات.

ثالثا: إشكالية البحث وتساؤلاته.

يحاول البحث الإجابة عن جملة من التساؤلات تدور جُلَّها حول الآليات التي تتبعها اللغة العبرية واللغات السامية لتحقيق الانسجام الحركي في ضوء القوانين الصوتية، ومن هذه التساؤلات: ما هو الهدف من عمليات التغير الصوتي في الوحدات اللغوية الناشئة عن القوانين الصوتية؟ وما هي العوامل المتحكمة في حدوث التأثير والتأثر بين الحركات أو بين الحركات والصوامت؟ وهل يمكن التأصيل للنظام الصوتي للغة أو عدة لغات بينها علاقات قرابة بدراسة ظاهرة من ظواهرها الصوتية؟ وما هو الدور الذي يمكن أن تؤديه القوانين الصوتية في تحقيق الانسجام الحركي في اللغة العبرية واللغات السامية؟ وهل يمكن لهذه القوانين أن تكشف لنا عن الاتجاهات العامة للتغيرات الصوتية في مجموعة لغات بينها قرابة لغوية؟

رابعا: الدراسات والبحوث السابقة

أما عن الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت هذا الموضوع فمنها ما هو بالعربية ومنها ما هو مدون بغيرها فمن الدراسات العربية:

١- دراسة د. عمر صابر عبد الجليل، الموسومة بـ: "**القوانين الصوتية في اللغات السامية**"، التي نشرها في مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، مج ٢١، ع١- ٢، ٢٠٠٨،

وتناولت القوانين الصوتية في اللغات السامية من حيث طبيعتها وأهميتها، ثم عرضت للاتجاهات البحثية المختلفة في دراستها بغرض الوقوف على حدودها. وأوضحت الدراسة أهم قانونين صوتيين يحكمان التغيرات الصوتية المشروطة في اللغات السامية، وهما قانونا المماثلة والمخالفة.

وقد اتبعت الدراسة المنهج المقارن، وتوصلت إلى عدد من النتائج من بينها: أن للقوانين الصوتية أهميتها في التناسب الصوتي للوحدات اللغوية، وأن عمليات التغير الصوتي في الوحدات اللغوية الناتجة عن قانون المماثلة تتم بهدف الانسجام في النطق. كما أوضحت التصنيفات العديدة لقانوني المماثلة والمخالفة ومثلت لهما ببعض الأمثلة التي توضح دورهما بوصفهما قانونين صوتيين في تفسير تغيرات صوتية معينة.

٢- دراسة د. نازك إبراهيم عبد الفتاح، المنشورة في مجلة الدراسات الشرقية، مجلد ٦٩، العدد ١، أبريل ٢٠٢٢،والمعنونة بـ" **إشكالية المتغيرات الصوتية في العربية، العبرية،السريانية،الآرامية**"، وتناولت ظاهرة المتغيرات الصوتية (الألوفونات) في اللغات: العربية، العبرية،السريانية،الآرامية، بغرض الوقوف على كنه الإشكاليات التي تبرز عند تطبيق الظاهرة على اللغات محل الدراسة، وقد ركَّزت على المتغيرات الصوتية على مستوى الصوامت.

واستخدمت الدراسة المنهج المقارن، وتوصلت إلى عدد من النتائج من بينها: أن اللغات العربية، العبرية، السريانية، الآرامية، تتميز جميعا بظاهرة فونولوجية وظيفية تتمثل في أن لكل صوت فونيم وهو الأصل كما أن لكل صوت ألوفون هو الفرع .

٣- دراسة د. زكريا عطيفي، المنشورة في مجلة كلية الآداب واللغات – جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، مجلد (١٠)، عدد(٢)، ٢٠٢٢ والمعنونة بـ" **الاتباع الحركي في ضوء علم اللغة الحديث**" وتناولت الاتباع الحركي في اللغة العربية في ضوء علم اللسانيات المعاصر، وذلك من خلال نماذج ممثلة للظاهرة من كتب اللغة والنحو والقراءات القرآنية، واستخدامت الدراسة المنهج الوصفي في الوصول إلى نتائجها ومن أهمها: أن الاتباع الحركي ظاهرة من ظواهر العربية تهدف إلى الاقتصاد في الجهد العضلي، والخفة والسرعة في النطق وتحقيق الانسجام بين الأصوات المتجاورة.

ومن الدراسات غير العربية التي تطرقت إلى الحديث عن الانسجام الحركي أو أحد عناصره:

١– دراسة אלכסיי (אליהו) יודיצקי المنشورة ضمن كتاب (נִטְעֵ י אִ יל ָן - מחקרים בלשון העברית ובאחיותיה מוגשים לאילן אלדר״, ירושלים, עורכים :(משה בר־אשר ועירית מאיר) المعنونة بـ:**"הרמוניה ווקאלית במסורת שומרון"** وتناولت الدراسة الانسجام الصوتي للحركات المنخفضة (a وـå) في الماسورا السومرية (דקדוק מסורת שומרון) وعلاقتها بالنسق الصوتي المحيط بها من صوامت.

٢- دراسة *Outi Bat-El* والموسومة بـ: "*Structucture Phonology And Word In Modern Hebrew*" التي تقدمت بها إلى جامعة كاليفورنيا ١٩٨٠ للحصول على درجة الدكتوراة، حيث تحدثت عمّا أسمته "*Height Harmony*" وركزت فيها على تجانس الحركات في الاسماء السيجولية.

٣- دراسة *Evan Gary Cohen* بعنوان:

"*The Emergence of UG in the Periphery Vowel Harmony in Hebrew Loanwords*" والمنشورة ضمن أعمال الاجتماع السادس والعشرين للجمعية الإسرائيلية للسانيات النظرية (*IATL*) 2010، وتناولت الانسجام الحركي في الكلمات المستعارة وكيف تعاملت العبرية مع حركات هذه الكلمات لتنسجم حركيا مع ناطق العبرية تقليلا للجهد.

وبالنظر الدقيق في الدراسات السابقة يتضح أنها تناولت الانسجام الحركي ضمن تناول عام لدراسة الحركات أو القوانين الصوتية في العربية أو السامية. وليست هناك دراسة مستقلة تناولت ظاهرة الانسجام الحركي في اللغة العبرية تحديدا ومقابلاتها في اللغات السامية وفق المنهج المتبع هنا، قبل الدراسة الحالية.

خامسا: منهج الدراسة.

فرضت طبيعة الدراسة اتباع منهجين أولهما: هو المنهج الوصفى الاستقرائى لوصف الظاهرة من حيث شروط تحققها فى العبرية واللغات السامية، وثانيهما هو المنهج المقارن للوقوف على حدود الظاهرة في فى العبرية واللغات السامية والآليات المتبعة لتحقيق الانسجام الحركي.

وتأسيسًا على ما سبق وارتباطًا به، جاءت الدراسة فى مبحثين يسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة، ووُسِمَ المبحث الأول بـ: "**الانسجام الحركي وعلاقته بالقوانين الصوتية في اللغات السامية**"، وقُسِّم إلى مطلبين: أولهما بعنوان: **الانسجام الحركي – مفهومه وغايته وأقسامه**"، وثانيهما بعنوان: "**القوانين الصوتية في اللغات السامية – طبيعتها وأهميتها**". ووُسِمَ المبحث الثاني بعنوان: "**آليات الانسجام الحركي في ضوء القوانين الصوتية**"، وقُسِّم إلى مطالب ثلاثة، الأول بعنوان: "**الانسجام الحركي في ضوء قانون المماثلة**" والثاني بعنوان: "**الانسجام الحركي في ضوء قانون المخالفة**" والثالث بعنوان: "**الانسجام الحركي في ضوء قانون خفض الحركة**" . وخُتِمَت الدراسة بأهم الاستنتاجات، ثم قائمة بالمراجع العربية والعبرية والأوروبية.

المبحث الأول: الانسجام الحركي وعلاقته بالقوانين الصوتية في اللغات السامية

المطلب الأول: الانسجام الحركي – مفهومه وغايته وأقسامه

ويطلق علي الانسجام الحركي في العبرية תֹּאַם תְּנוּעוֹת[١] أو הרמוניה ווקאלית[٢] ويقابل المصطلح الأجنبي "Vowel Harmony" بمعنى "التوافق الحركي"[٣] أو "المماثلة في الحركات"[٤] أو "الانسجام"[٥] أو "الانسجام بين أصوات اللين أو الحركات"[٦] أو "الانسجام الموسيقي"[٧].

وقد يُستخدم مصطلح "الإتباع" في الدلالة على انسجام الحركات وأنصافها، في مقابل مصطلح "التماثل"، أو "التقارب"، للانسجام غير الحركي أي بين الصوامت[٨].

ويعد "الانسجام الحركي" جزء من النظام اللغوي للغات السامية ومظهرا من مظاهر انسجام أصواتها في جميع مفرداتها بشكل عام، وهو[٩] أحد التعديلات التكييفية التي تعرض للحركة، بسبب مجاورتها لحركة أخرى في النسق الصوتي، فتحدث عملية تفاعل

---

(1) https://hebrew cademy.org.il/ 10/11/2023.

(2) שורצולד,אורה, ו(מיכל אפרת),מילון למונחי בלשנות ודקדוק, רכס הוצאה לאור,תשנ״ב, עמ׳246.

(٣) حجازي، د. محمود فهمي، علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٢٢٨.

(٤)الجندي، د. أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث، القسم الأول، الدار العربية للكتاب،١٩٨٣، د.ط، ص٢٦٦.

(٥) المطلبي، د. غالب فاضل، في الأصوات اللغوية: دراسة في أصوات المد العربية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨٤، ص ٥٠.

(٦) أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١ ،١٩٧٥، ص ١٨٢.

(٧) عفيفي، د. أحمد، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط.١، ١٩٩٦، ص ١٣٨.

(٨) عفيفي، د. أحمد، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، مرجع سابق، ص ١٦٢.

(٩) ينظر:

- أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص ١٠٦.
- حجازي، د. محمود فهمي، علم اللغة العربية– مدخل تاريخي مقارن مرجع سابق، ص ٢٢٩.
- عفيفي، د. أحمد، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، مرجع سابق، ص ١٤٤.
- المطلبي، د. غالب فاضل، في الأصوات اللغوية: دراسة في أصوات المد العربية، مرجع سابق، ص ٢٩٨.
- البصلة، د.عائدة سعيد، الحواجز الصوتية الممهدة لبعض القوانين الصرفية في كتاب سيبويه، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والآدبية، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن العدد ١٦، ديسمبر ٢٠٢٢، ص ١٥.

صوتي بين حركتين مختلفين، متجاورتين أو متقاربتين في الموقع[١]، ليكتسبا بالتماثل خصائص صوتية مشتركة لتحقيق نوع من التوافق والتجانس، كي لا ينتقل اللسان من ضم إلى كسر إلى فتح أو بالعكس في الحركات المتوالية أثناء الأداء الصوتي تسهيلا[٢]، حيث تتحول الحركات في الكلمة إما إلى أمامية أو إلى خلفية لتجانس إحدى حركات الكلمة[٣].

ويسعى الانسجام الحركي إلى إحداث نوع من التقريب بين متناقضين أو توافقهما أثناء عملية النطق هما: الثقل والخفة، ويتجلى هذا الثقل في بنية الكلمة أثناء النطق بقيم حركية متوالية متباينة كما وكيفا، فالوحدات الصوتية لا تتساوى قيمتها في الكلمة الواحدة، فمنها الطويلة أو القصيرة، ومنها القوية أو الضعيفة، وهو ما يظهر في التناقض بين أجزائها أحيانا إذا كانت تشتمل على حركات متنافرة، فيؤدي ذلك إلى المناوأة والمنافاة أثناء النطق، ومن ثَمَّ تعثُر الأعضاء المشاركة في عملية النطق فينشأ نوع من الاتفاق، بمقتضاه يميل كل منها بالوضع الذي يتخذه إلى الانسجام مع أوضاع أعضاء النطق

(١) يفضل في هذا السياق استخدام مصطلح "موقع " وليس "مخرج" ، ذلك أن المقصود بالموقع هو موقع اللسان أو بعض أجزائه عندما يأخذ موقعا مناسبا لتضييق مجرى الهواء، فيتم بذلك إعطاء الصوت ما يميزه عن غيره، لأن تمايز الحركات يتم من خلال الشكل، والوضع الذي يتخذه اللسان تبعا للموقع الذي يستقر فيه ليعطي ما يميز كل حركة عن الأخرى من حيث الجرس الصوتي، فالحركة لا توصف بمخرج محدد ذلك أن مصطلح "المخرج" يرتبط بالصوامت لأنها تُحد بمخرج محدد يتم فيه اعتراض تيار الهواء اللازم لإنتاج الصوت.

(٢) ينظر:

- الجندي، د. أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث، مرجع سابق، ٢٧٣/١.
- أنيس، د. إبراهيم، في اللهجات العربية، مرجع سابق، ص ٨٦ .
- حجازي، د. محمود فهمي، علم اللغة العربية– مدخل تاريخي مقارن، مرجع سابق ، ص ٢٢٩.
- المطلبي، د. غالب فاضل، في الأصوات اللغوية، مرجع سابق ، ص ٥٠.
- علام، د. أحمد محمد عبد العزيز، الإتباع الحركي فيما ليس بإعراب في العربية، مجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية، الرياض، المجلد الخامس، مايو، ٢٠١٠ م، ص ٧٧
- خاطر، د. محمد أحمد السيد، إتباع الحركة في القراءات، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ع ٨، ١٩٩٠، ص ٧.

(3)שורצולד,אורה, ו (מיכל אפרת),מילון למונחי בלשנות ודקדוק, רכס הוצאה לאור,תשנ״ב, עמ׳246.

الأخرى. وربما كان الدافع إلى ذلك هو الإمكانيات المحددة التي يمتلكها الجهاز النطقي أثناء نطق مقاطع الكلمة.

إن الهدف من وراء ما يطرأ من تغير في الأصوات مجتمعة هو تحقيق الانسجام بين الأصوات المتنافرة في صفاتها ومخارجها، لتكون متشابهة في الصفات متقاربة في المخارج أو متماثلة فيها، فأغلب التغيرات التي قد تصيب الأصوات في داخل التشكلات البنيوية، تهدف في مجموعها إلى توفير قدر ما من الانسجام بين الأصوات المتجاورة، تحقيقًا للسهولة في النطق والخفة في الأداء، بإنتاج أصوات لغوية بجهد مريح للأعضاء النطقية في انتقالها من وضع إلى آخر ومن مخرج إلى أخر.

وإذا كان هدف الانسجام الحركي هو السرعة في النطق والاقتصاد في الجهد العضلي، فإنه قد يؤدي كذلك دورا في تطور الكلمات، فالكلمة التي تشتمل على حركات متباينة تميل في تطورها إلى الانسجام بين هذه الحركات، فالناطق حين يقتصد في الجهد العضلي يميل دون شعور منه أو تعمد إلى إحداث الانسجام بين حركات الكلمات[١].

وتتم التغيرات الصوتية، التي يحدث في أثنائها تأثر الأصوات بعضها ببعض، وفق مبادىء ومعايير تصل في بعض الحالات المعينة إلى مستوى القانون الصوتي تجنبًا للثقل في أثناء النطق، فظواهر مثل الإدغام والإعلال والإبدال في اللغات السامية هي ظواهر تهدف إلى إحداث نوع من التناسق والانسجام بين مفرداتها بشكل عام. ويمكن الحديث عن أربعة أقسام للانسجام الحركي في اللغة العبرية وأخواتها من اللغات السامية هي [٢]:

(١) أنيس، د. إبراهيم، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٨٦ .

(٢) موسكاتي، سابتينو، (ترجمة: د. مهدي المخزومي)، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٣، ص ٩٩-١٠٠.

١- الانسجام **الحركي بين** الحركات: ويعني أن تتأثر الحركة بحركة أخرى عند اجتماعهما في بعض الأنساق الصوتية، ما يؤدي إلى تغيير أحدهما بقلبه إلى حركة مشابهة لما تأثرت به فرارا من الثقل أثناء نطق الكلمة.

٢- **الانسجام الحركي بين** الحركات المركبة: حيث ينتقل اللسان في أثناء النطق مباشرة من موقع نطق الحركة إلى موقع نطق حركة أخرى. في مدة زمنية تكفى لنطق حركة واحدة ما يشكل صعوبة للمتكلم، لما يتطلبه من جهد لتغيير وضع أعضاء النطق من موضع إلى أخر، وتتغلب اللغة على هذه الصعوبة بالانسجام الحركي بينهما بأنماط متعددة كما سيتبين فيما بعد.

٣- **الانسجام الحركي** بين حركة **و**صامت: حيث يؤثر الصامت في الحركة سواء السابقة عليه أو التالية له.

٤- **الانسجام الحركي** بين صامت وحركة: حيث تؤثر الحركة في الصامت التالي لها.

المطلب الثاني: القوانين الصوتية في اللغات السامية – طبيعتها وأهميتها

يتكون الكلام الإنساني من سلاسل صوتية متصلة ببعضها البعض اتصالا وثيقا، بيد أن ليس كل صوت صالحا لأن يجاور أي صوت في السلسلة الكلامية، فمخرج الصوت وصفاته، هما اللذان يحددان ورود صوت بعينه، في موقع بعينه أو عدم وروده؛ ولهذا تحرص اللغات عامة على أن يكون هناك انسجام تام بين الأصوات داخل الكلمات حتى تؤمن قدرا أعلى من السهولة في النطق، وحدا أعلى من الوضوح في السمع [(١)]. غير أن تطورات الأصوات وتفاعلاتها داخل الكلمة الواحدة أو بين الكلمات المتجاورة لا تحدث اعتباطا أو بشكل عشوائي؛ إنما تخضع لأسباب وقوى تسيرها وتتحكم فيها وهي على أربعة اتجاهات:

(١) الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ط١، ٢٠٠٤، ص ١٥.

١- الاتجاه الأول: أن التغيرات والتطورات الصوتية تخضع لقوانين عرفت بالقوانين الصوتية(phonetic laws) وهي قوانين حاسمة ليس فيها استثناءات، لا تقل في صرامتها، واطّرادها عن قوانين الطبيعة، فالظواهر اللغوية لا تسير وفقا لإرادة الأفراد والمجتمعات أو تبعا للأهواء والمصادفات، وإنما تسير وفقا لنواميس لاتقل في ثباتها وصرامتها واطّرادها وعدم قابليتها للتخلف عن النواميس الخاضعة لها ظواهر الفلك والطبيعة" [١].

٢- الاتجاه الثاني: وهو بمنزلة ردّ الفعل المعاكس للاتجاه السابق، فهو اتجاه مضاد، ينفي أي نفوذ أو سلطان للقوانين الصوتية، وينادي "بتحكم الفرد" باعتباره العامل الأساسي في التغير اللغوي.

٣- الاتجاه الثالث: وهو اتجاه اتخذ طريقا وسطا بين الاتجاهين السابقين، فالتطورات الصوتية عند أصحاب هذا الاتجاه تحدث بفعل قوانين، غير أن هذه القوانين قوانين إنسانية، كما هو الحال في قوانين الاقتصاد والسياسة... وكان هذا الاتجاه ثمرة للبحوث اللغوية التي تمت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ويفضل أصحاب هذا الاتجاه استخدام مصطلح "ميول أو اتجاهات صوتية" (phonetic trendencies) بديلا عن مصطلح قانون، ذلك أن لكل كلمة تاريخها الصوتي الخاص، وبناء عليه فإن مصطلح قانون غير صحيح فالتغيرات الصوتية ترجع إلى عمل اتجاهات معينة، وليس إلى عمل القوانين بالمعنى الدقيق للمصطلح [٢]

٤- الاتجاه الرابع: وهو اتجاه يحكم على التغيرات والتطورات الصوتية بأنها مجرد مصادفة تاريخية فحسب، فقوانين التبدل الصوتي إنما هي نتيجة اتفاقات

---

(١) وافي، د.علي عبد الواحد، علم اللغة، نهضة مصر، القاهرة، الأردن ط ٩، ٢٠٠٤، ص ٢٠-٢١.

(٢) باي، ماريو (ترجمة د.أحمد مختار عمر)، أسس علم اللغة، عالم الكتب، القاهرة، ط٨، ١٩٩٨، ص ٢٦٣.

ومصادفات ليس من الممكن التنبؤ بوقوعها[١] ويمكننا أن نستخلص من هذه الاتجاهات الأربعة طبيعة القوانين الصوتية وأهميتها

طبيعة القوانين الصوتية:

مع أن القوانين الصوتية تعبر عن تغير وقع في الماضي فإن لأحكامها صفة الإطلاق والعموم، كما أنها تكتسب أحكامها نتيجة لعمل القياس، أي انسجام النظام الصوتي واطراد التغييرات، فالقياس يكمل القوانين الصوتية، والقانون الصوتي يؤثر في بعض أمثلة الظاهرة اللغوية ثم يطرد القياس على وتيرة واحدة في جميع الأمثلة المشابهة الباقية[٢].

وكما يصدق القانون الصوتي على تغير وقع في الماضي فإنه يصدق أيضا على ما هو كائن في جانب من الجوانب، ولا يتضمن مقدما الحكم على الظاهرة اللغوية المتوفرة فيها الشروط نفسها مستقبلا[٣]، ولذا فإن الباحث اللغوي المقارن لا يستطيع تطبيق قوانين صوتية معينة صادقة على مجموعة معينة من اللغات على مجموعة لغوية أخرى مثال ذلك ما نجده في في القانون الصوتي الخاص بتغير (الثاء) (بين الأسنانية) في العربية الفصحى إلى (تاء) في لهجة القاهرة على سبيل المثال كما في نحو: (توم) بدلا من (ثوم) و (تور) بدلا من (ثور)، إلاَّ أننا لا نلحظ واحدا من أهل القاهرة يقول (التورة) بديلا عن (الثورة) وإنما يبدلون التاء سينا هنا، وهذا قانون صوتي أخر يدل على أن هذين اللفظين ليسا ضمن الألفاظ الأساسية للهجة القاهرة التي خضعت للقانون الصوتي

---

(١) الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، مرجع سابق، ص ٢٨.

(٢) فندريس، ج، (تعريب: عبد الجميد الدواخلي – محمد القصاص)، اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، ص ٧٩.

(٣) السعران، د. محمود ، علم اللغة مقدمة للقارىء العربي، دارالنهضة العربية، ببروت، ص ١٢.

الأول[١]. كذلك تنبيء القوانين الصوتية عن قدر معين من الاطراد في التطورات السابقة في حدود معينة من حيث الزمان والمكان، أي أنها تشير إلى أن صوتا معينا قد تطور إلى صوت آخر بذاته، في فترة كذا ولغة كذا، تحت ظروف معينة ومحددة تحديدا دقيقا، وهذه المقابلات الصوتية ونحوها هي أساس علم اللغة الحديث، وعلم اللغة المقارن بصفة أخص، وهي التي منحت الدراسات اللغوية قدرا من العلمية لا يتوافر للعلوم الأدبية[٢] .

أهمية القوانين الصوتية والهدف منها:

قد ينشأ القانون الصوتي بسبب طبيعة الرمز الصوتي ذاته من وحدة صوتية صامتة أو حركة صوتية قصيرة أو طويلة. وقد يكون بسبب الطبيعة اللغوية للغة ما، ويكون الهدف منه في هذه الحالة هو إحداث الانسجام الصوتي أو مسايرة الطبيعة اللغوية، ويرتبط بذلك أن ينشأ قانون صوتي هدفه إحداث الموسيقى الصوتية أو التناسق الصوتي بين الرموز الصوتية. كما قد يتسبب عن التجاور الصوتي فتؤثر أصوات بعينها في أصوات أخرى بعينها مجاورة لها سابقة عليها أو لاحقة بها[٣].

وتعد القوانين الصوتية بمثابة المعيار الذي يحكم علاقة السياق بين الرموز الصوتية والتجاور بينها وارتباطها بعضها ببعض لتكون الوحدات اللغوية وما ينشأ عن هذه العلاقة من تماثل صوتي أو تغير أو تبادل أو حذف أو إضافة أو غير ذلك[٤] وبوساطة القوانين الصوتية يمكننا أن نصوغ في بعض عبارات تاريخ الأصوات في لغة من اللغات أو أن نكشف عن سر الثغرات التي أصابتها وإذا عُرفت من اللغة كلمة

---

(١) عبد الجليل د. عمر صابر، القوانين الصوتية في اللغات السامية، مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، مج ٢١، ع١– ٢، ٢٠٠٨، ص ٥.

(٢) أولمان، ج، ستيفن، (ترجمه وقدم له وعلق عليه: د. كمال بشر) دور الكلمة في اللغة، مكتبة الشباب، ١٨٣.

(٣) بركات، د. إبراهيم إبراهيم، القوانين الصوتية في اللغة العربية من خلال كتاب سيبوية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد الثالث والرابع– مايو ١٩٨٢، ص ٧٢.

(٤) بركات، د. إبراهيم إبراهيم، القوانين الصوتية في اللغة العربية مرجع سابق، ص ٧٢.

يبرر القانون صيغتها، عُرفت مقدما صيغة جميع الكلمات الأخرى التي لا تقع تحت طائلة هذا القانون[١].

وبشكل عام تخضع التغيرات والتطورات الصوتية – خاصة المقيدة – لمجموعة من القوانين الصوتية بعضها خاصة تنحصر دائرة عملها في نطاق لغة معينة فهي تتعلق بخصائص مثل البنية المقطعية والنبر على نحو ما نجده في العبرية والعربية على سبيل المثال. والبعض الآخر عام ينسحب أثرها على اللغات الإنسانية عامة، ويسري مفعولها عليها جميعا بلا استثناء، نحو:

١- قانون الأقوى (*law of the stronger*) الذي صاغة عالم الأصوات الفرنسي(جرامونت)، ويقرر بموجبه أن الصوتين المتجاورين في السياق يتبادلان فيما بينهما التأثير والتأثر، والأقوى هو الذي يتغلب في النهاية على الأضعف [٢]

٢- قانون الجهد الأقل أو الاقتصاد في الجهد(*principle of least effort or economy of effort*) ويهدف إلى تحقيق حد أعلى من الأثر بحد أدنى من الجهد والطاقة [٣].

ويلاحظ أن هذين القانونين يعملان جنبا إلى جنب في بعض الظواهر الصوتية، بحيث يكون عمل أحدهما علة لعمل الآخر، أو مقدمة له وينفرد أحدهما أحيانا بالعمل في ظواهر صوتية أخرى؛ فظاهرة المماثلة بين الأصوات في معظم صورها هي وليدة عمل هذين القانونين معا، بيد أن قانون الاقتصاد في الجهد ينفرد بالعمل في ظواهر صوتية كثيرة أبرزها ظاهرة المخالفة، وبعض صور المماثلة، والقلب المكاني وغير ذلك، وسنخصص المبحث التالي للحديث عن الانسجام الحركي في ضوء القوانين

(١) فندريس، ج، (تعريب: عبد الحميد الدواخلي – محمد القصاص)، اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، ص٧٢.

(٢) الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ط١، ٢٠٠٤، ص ٦١.

(٣) الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، مرجع سابق، ص ٦١.

الصوتية بوصفها الأثر المباشر لعمل هذين القانونين عموما، والقانون الثاني (قانون الجهد الأقل).

المبحث الثاني: آليات الانسجام الحركي في ضوء القوانين الصوتية

المطلب الأول: الانسجام الحركي في ضوء قانون المماثلة

يشكل قانون المماثلة الصوتية ملمحًا مهمًا من ملامح بناء مفردات اللغات السامية، وتناسق أصواتها. وتؤدي المماثلة في اللغة العبرية واللغات السامية عموما دورا واضحا في اختصار الجهد بالنسبة للمتكلم، ولا يُقصد باختصار الجهد هنا الفترة الزمنية اللازمة لإنتاج الصوت أو مجموعة الأصوات التي تشكل بناء الكلمة، بل المقصود إنتاج الأصوات اللغوية بجهد مريح لأعضاء النطق في انتقالها من وضع إلى آخر، ومن مخرج إلى مخرج [(١)].

ويصنف اللغويون المحدثون المماثلة تصنيفات عديدة وفقا لتأثيرات صوتية مختلفة، فهي جزئية إذا أدت إلى تشابه بين الصوتين، وكلية إذا أدت إلى تطابق بين الصوتين، كما تصنف نتيجة لموضع المؤَثِّر إلى صنفين: قريبة إذا كانت من صوت قريب، وهذا هو الشائع، وبعيدة إذا كانت من صوت بعيد. وتصنف كذلك بحسب اتجاه عملها فتكون رجعية وفيها يؤثر الصوت الثاني في الصوت الأول، وتكون تقدمية حين يؤثر الصوت الأول في الصوت الثاني، وقد تكون تبادلية إذا كان التأثير متبادلا أو مختلطا بين الأصوات[(٢)] .

أولا: المماثلة بين الحركات البسيطة

---

(١) انظر: القرالة، د. زيد خليل، الحركات في اللغة العربية – دراسة في التشكيل الصوتي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط.١، ٢٠٠٤، ص ٦٣.

(٢) ينظر:

أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص ١٨٠ .

Crystal, David, A dictionary of Linguistics And Phonetics, Oxford, 6th Edition, 2008,p.151

والمماثلة بين الحركات في اللغات السامية دائما بعيدة، أي يفصل بين الحركة المؤثرة والحركة المتأثرة بها فاصل صوتي، إذ لا يسمح البناء المقطعي في اللغات السامية بوجود حركات في مواضع اتصال مباشر(١) وتنقسم من حيث موضع الحركة المؤثرة إلى قسمين: مماثلة تقدمية كلية، ومماثلة رجعية كلية.

١- مماثلة تقدمية كلية

في العبرية إذا كانت فاء الصيغة (فعلا أو اسما) حرفا حلقيا غير الحاء أي א׳, ה׳, ע׳ في موضع سكون فإن حركتها تتأثر بحركة السابقة قبلها حيث تُحرك الفاء بحركة مركبة مجانسة لحركة السابقة، مثل: מַאֲשִׁים/מַעֲלִים (قياسا على מַסְבִּיר), הָאֳשַׁם/הָעֳבַר(قياسا على הִלְבַּשׁ/הָלְבַּשׁ), נֶעֱלַם/נֶאֱמַר(قياسا على נִכְנַס), נֶאֱגֹר (قياسا على נִכְתַּב). وفي الاسم مثل: אַהֲבָה/אַחֲדָה/אַחֲוָה (على وزن קַטְלָה), מַעֲרָכָה (على وزن מִקְטָלָה), אַחֲרוֹן (على وزن קִטְלוֹן).

وفي العربية الشمالية تتماثل حركة الضم في ضمير النصب والجر الغائب المفرد المذكر (ـهُ)، والجمع المذكر (ـهم)، والجمع المؤنث (ـهن)، والمثنى(ـهما)، مع ما قبلها من كسرة طويلة أو قصيرة، أو ياء فتتحول الضمة إلى كسرة، نحو: برجلِهُ > برجلِهِ، فِيهُ > فِيهِ، وضَرَبتِهُ > ضَرَبتِهِ، بِصَاحِبهُم > بِصَاحِبهِم، بِهُنَّ > بِهِنَّ، بِهُما> بِهِما، عليهُ> عليهِ قاضيهُم> قاضيهِم(٢).

وفي الآرامية تتماثل الفتحة الطويلة /$\bar{a}$/ مع الضمة الصريحة القصيرة/u/ السابقة عليها، وتتحول نتيجة لذلك إلى حركة الضمة الطويلة الممالة /o/ كما في الأشورية

---

(١) عبد الجليل د. عمر صابر، القوانين الصوتية في اللغات السامية، مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، مج ٢١، ع١- ٢، ٢٠٠٨، ص ١٥.

(٢) عبد التواب، د. رمضان، التطور اللغوي – مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.١، ١٩٨٣، ص ٢٥.

نحو: *tu'ām* في الترجوم *teyōm* (توأم) وفي آرامية العهد القديم אנושא (دانيال ١٣/٤) انسان[١]

٢- مماثلة رجعية كلية

تظهر الأسماء السيجولية في اللغة العبرية[٢] ممثلا جيدا لهذا النوع من المماثلة حيث ينتهي الوزن الأصلي لهذه الأسماء بعنقود صوتي مكون من ساكنين متتابعين، وذلك نتيجة لفقدان اللغة العبرية الإعراب، حيث سكُنت أواخر الكلمات، لتنشأ مجموعة من أسماء الذات تتضمن حركة واحدة أصلية [٣]، ونظرا إلى ميل اللغة العبرية واللغات السامية للفصل بين الصامتين الملتقيين في أواخر الكلمات بحركة مساعدة، [٤] فقد أقحمت العبرية بينهما حركة الكسر القصير الممال (السيجول) [٥] حيث تحولت: מַלְכְּ إلى מַלֶכְ(מַלְכְּ > מַלֶכְ)، وتحولت: סִפְר إلى סִפֶר (סִפְר > סִפֶר)، وتحولت: צָרְכְּ إلى צָרֶכְ (צָרְכְּ > צָרֶכְ)، ثم يأتي دور قانون المماثلة لتحقيق الانسجام الحركي في هذه الأسماء، فتنقلب الحركة الأولى المنبورة نبرا رئيسا وهي الفتحة القصيرة، إلى حركة الكسرة الطويلة الممالة، أو حركة الكسرة القصيرة الممالة بتأثير الحركة التالية: (i < a)، وهكذا تحولت: מַלֶכְ إلى מֶלֶךְ (מַלֶכְ >

---

(١) بروكلمان، كارل، (ترجمة د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات السامية، جامعة الرياض، ١٩٧٧م، (د.ط)،ص٦٤.

(٢) الاسم السيجولي هو ما تحرك وسطه بالسيجول وأوله مكسور أو مضموم نحو: קֶבֶר, סֵפֶר קֹדֶש ووزنها الأصلي هو: פַעְלְ , פִעְלְ, פָעְלְ، وهو ما يظهر في الأسماء المنتهية بقامتس هاء بعد حذف القامتس هاء مثل : מַלְכָּה - מַלְכּ - פַעְלְ / סִפְרָה – סִפְר – פִעְלְ / חָרְבָּה - חָרְב - פָעְלְ ، أما الأسماء التي لا تنتهي بالفتحة الطويلة المتبوعة بهاء فتظهر صيغتها الأصلية بعد حذف الضمائر من صيغة المفرد مع الضمائر مثل : מֶלֶךְ ,מַלְכִּי ,מַלְכְּ - פַעְלְ / סֵפֶר ,סִפְרִי ,סִפְר,פִעְלְ / צֹרֶךְ – צָרְכִּי – צָרְכְּ- פָעְלְ. ينظر :

- عبد المجيد، د.محمد بحر، بين العربية ولهجاتها والعبرية، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، (د.ط)،١٩٧٧، ص ١١٥.
- אבינון, שרה,עיין ערך : לשון ,הבנהה והבעה , הוצאת מטי – המרכז לטכנולוגיה חינוכית, תל אביב, בלי מהדורה, 2000., עמ' 273.

(3) ברגשטרסר ג. (תרגם מגרמנית : מרדכי בן אשר) ,דקדוק הלשון העברית, הוצאת ספרים על שם י"ל מאגנס, ירושלים, מהדורה שנייה, 1982, עמ' 242.

(٤) هي الكسرة الممالة (e) التي تتحول في الآرامية إلى ضمة خالصة (u) أو ممالة(o) بتأثير الضمة السابقة عليها، نحو: *kudš < kudeš < *kuduš < *kd̠uš، وفي الأشورية تماثل حركة المقطع الرئيس : *pagr < pagar بمعنى جثة، وكذلك*sifr < šipir بمعنى كتاب، و*uzn < uzun بمعنى أُذُن (بروكلمان، فقه اللغات السامية، مرجع سابق ص٦٥.)

(5) בלאו, יהושע,תורת ההגה והצורות, הוצאת הקיבוץ המאוחד, מהדורה שלישת, 1979, עמ', 13

מֶלֶךְ)، وסֵפֶר إلى סֵפֶר(סִפְרְ > סֵפֶר) נֶפֶשׁ إلى נֶפֶשׁ (נַפְשׁ > נֶפֶשׁ)، وهكذا تتكون الصيغة: בֶּגֶד – רֶגֶל – בֹּקֶר.

ومن أمثلة المماثلة الرجعية الكلية كذلك ما نجده في تحريك حروف النسب(כְּ – לְ – בְּ)، وواو العطف (וְ) إذا زيدت في بداية الكلمة ووليها صوت حلقي محرك بحركة مركبة فإن حركة هذه المقاطع تنسجم حركيا مع الحركة المركبة وتتحول إلى نظير الحركة المركبة كاملة بتأثير السكون المركب التالي، مثل: כַּאֲפִיקִים , כָּאֳנִיָּה, לֶאֱכֹל,בֶּאֱמֶת, וַחֲצִי.

وفي العربية الشمالية يظهر هذا النمط من الانسجام الحركي في حالات قليلة، على نحو ما نجده في اللواحق: – hu–hun,–hunna– التي تتحول إلى –hi–hin,–hinna بعد حركة الكسر(i–) أو(ay–) نحو: عَلَيْهِم ’alayhin [(١)]، كذلك بعض الكلمات المكونة من سابقة مثل كلمة (منذ)، والمكونة من (مِن + ذُو) أي أن أصل حركة الميم هو الكسر فتماثلت كسرة الميم مع ضمة الذال بعدها[(٢)].

ويطرد هذا النمط في لهجة الأندلس العربية في القرن الرابع الهجري، فتتماثل حركة الميم (الكسرة القصيرة) في صيغتي اسم الآلة (مِفْعَل) و(مِفْعَلَة) مع حركة عين الكلمة (الفتحة القصيرة)، إذ تتأثر حركة الميم بحركة العين، مثل: مَقْود(بديلا عن مِقْوَد)، مَسَنّ(بديلا عن مِسَنّ)، ومَطرَد للرمح الصغير(بديلا عن مِطرَد)، ومَخَدّة ومَزْدغة للوسادة(بديلا عن مِخَدّة ومِزْدغة) [(٣)]، وكذلك مَصْيَدة(بديلا عن مِصْيَدة)، ومَطْرِقة(بديلا عن مِطْرِقة)، ومَغْرَفة (بديلا عن مِغْرَفة)، ومَشْرَط (بديلا عن مِشْرَط)، ومَنْجِل (بديلا عن مِنْجِل). وفي الأوجاريتية تتماثل الحركة القصيرة في المقطع المفتوح أو المغلق مع الحركة المنبورة التالية، كما في: ’allūp* <’ ullūp < ulp بمعنى قائد[(٤)]

(1) Oleary, De Lacy ,Comparative Grammar Of The Semitic Languages ibid, P.127

(٢) عبد التواب، د. رمضان، التطور اللغوي– مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.١، ١٩٨٣، ص ٣٣.

(٣) عبد التواب، د. رمضان، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط.٢، ٢٠٠، ص ٢٢٦–٢٢٧.

(4) Segert,Stanilsav, A Basic Grammar Of the Ugaritic Language, University of California Press , Berkeley Los Angeles London, 1984, P. 37.

ثانيا: المماثلة بين الحركات المركبة

تُصنّف اللغات الإنسانية [١] أصواتها بشكل عام فى فئتين هما: الصوامت والصوائت، بيد أن هناك بعض الأصوات التى لايمكن تصنيفها ضمن هاتين الفئتين وهى ما اصطُلح عليها تارة بـ: "أنصاف أصوات المد" "أنصاف الصوائت" أو "أشباه الحركات" أو "أشباه الصوائت" (semi-vowels)" (חצי תנועה - תנועה למחצה) [٢]، و تارة بـ "أنصاف الصوامت"(semi-consonants)(עיצור למחצה)، وتارة أخرى بـ "الانزلاقيات"(gluids).

ويقصد بالمصطلحات السابقة تلك الأصوات التى تشبه الصوائت من حيث موضع النطق، وتشبه الصوامت من حيث طبيعة مجرى الهواء الذى يضيق عند إصدارها[٣]. ويكون الفارق بينها وبين الصائت فرقا تقريبيا يتمثل فى خفض اللسان أو رفعه؛ فبينما ينخفض أثناء إصدار الصائت[٤]، لينعدم أي شكل من أشكال الاعتراض لمجرى الهواء نتيجة لوجود فراغ كبير نسبيا بين أعضاء النطق في مجرى الهواء من البلعوم وحتى الفم ما يسمح للهواء بأن يتحرك بحرية تامة،[٥] نجده يرتفع أثناء إصدار شبه الصائت[٦] ليضيق مجرى الهواء ويبقى مسارا ضيقا يسمح بمرور الهواء مع شيء من الصعوبة، فيُحدث هذا الهواء احتكاكا مسموعا.

ويؤدى شبها الصائت (الواو والياء) دورًا مهما في التتابع الصوتي للحركة المركبة، إذ يعدان امتداداً لصائت تتغير نوعيته أثناء نطقه، ويأتى تشكلهما نتيجة للانتقال المباشر بين عنصري الحركة المركبة التي تعد من هذه الزاوية نتاجا لهذا التتابع الصوتى المباشر

---

(١) تعرف اللغات السامية من أشباه الحركات صوتين هما الواو والياء، نحو: وَلَد، صَوْت، قَوْس، يَلِد، قَيْد، كَيْف، فى العربية، و יָלַד،יָרַד،מָוֶת חַיִּים، עַוְלָה فى العبرية، و ܐܳܬܳܐ علامة، ܥܶܕܳܢܳܐ وقت، ܐܘܝܐ متفق، ܐܝܟܢܐ كيف فى السريانية.

(2)שורצולד,אורה (ו מיכל אפרת),מילון למונחי בלשנות ו דקדוק,שם, עמ׳ 203.

(٣) بركة، د. بسام، علم الأصوات العام، السابق. و قارن بشر، د.كمال، علم الأصوات العام، السابق ص ٣٦٨.

(٤)استيتية، د. سمير شريف، الأصوات اللغوية- رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، السابق، ص ٢٢٦.

(5)לאופר,אשר,לדרכי תאור התנועות, פרקים בעברית לתקופותיה, העורך: משה בר אשר, ירושלים ,תשנ״ז, עמ׳ 373. وانظر أيضا: داود، د. محمد محمد،الصوائت والمعنى فى العربية، دراسة دلالية ومعجم، دار غريب للطباعة والنشر،٢٠٠١،(د.ط) ص١٦. باى،ماريو،(ترجمة: د.أحمد مختار عمر)، أسس علم اللغة، السابق ،ص ٧٩.

(٦) استيتية، د. سمير شريف، الأصوات اللغوية- رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، السابق، ص ٢٢٦.

بين صائتين متباينين، يحدث أثناء النطق الانتقال بينهما انزلاق يولّد حركة مركبة، التي تعد جزء من حركة سابقة أو لاحقة؛ ولهذا يعتبر هذا التتابع مزجًا حركيًّا موحَّدًا لا ينتج أحد شقيه – وهو شبه الصائت– إلا بوجود الآخر(١).

والواو والياء صوتان انتقاليان لما يمثلانه من مرحلة يمكن أن ينتقل عندها الصوت الساكن إلى صوت لين(٢) فهما صوتان وإن كانا يقتربان من الصوائت فى صفاتهما، فإنهما يسلكان مسلك الأصوات الصامته فى التركيب الصوتى؛ فطبيعتهما الانتقالية بالإضافة إلى قصر مدّهما، وقلة وضوحهما فى السمع مقارنة بالحركات، هى ما جعلتهما ضمن الأصوات الساكنة.(٣) فكلاهما يصدر من موضع إصدار صوت اللين [i] مع الياء، و[u] مع الواو ثم تنتقل بسرعة إلى موضع إصدار صوت لين آخر".(٤)

ومعنى هذا أن التشكّل النطقي للواو شبه الصائت يبدأ من الموضع النطقي الخاص بنطق الضمة [u] ثم ينتقل في حركة انزلاقية إلى موضع نطق حركة أخرى. وكذا الأمر مع صوت الياء شبه الصائت، فعند تشكله يستقر اللسان في الموضع النطقي الخاص بالكسرة [i]، ثم ينتقل في حركة انزلاقية إلى موضع نطق صائت مغاير، وهذا الوصف النطقي لإنتاج كل من الواو والياء شبهي الصائت يقضي بضرورة وجود شبه الصائت في سياق الصوائت لكي تتشكل الأولى على المستوى النطقي(٥).

ويأتى الواو والياء شبها الصائت فيما لو وقعا فى مواقع الأصوات الصامته وهذه المواقع هى وقوعهما متلوين بحركة أو ساكنين بعد فتح، كما فى نحو: بَيْت، وحَوْض وهما فى هاتين الحالتين يقعان موقع الصوامت الخالصة ومن ثم أخذا حكمهما.

(١) جميل، د. ابتسام، التتابعات الصوتية الهابطة وسلوكها في أبنية العربية، دراسة نطقية فيزيائية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردنى، ع ٧٢، ص٧٥.
(٢)أنيس، د.إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، (د.ط)(د.ت) ، ص ٤٥.
(٣) أنيس، د.إبراهيم، الأصوات اللغوية، السابق ، ص ٤٥، وانظر: كاظم حسن، سهير، ٢٠١١، الحركات وأنصاف الحركات وأشباه الحركات- دراسة وصفية مقارنة، مجلة آداب البصرة، العراق، (ع ٥٥)، ص٤٤.
(٤) أنيس، د.إبراهيم، الأصوات اللغوية، السابق ، ص ٤٤.
(٥) جميل، د. ابتسام، التتابعات الصوتية الهابطة وسلوكها في أبنية العربية دراسة نطقية فيزيائية، مرجع سابق ، ص٧٧.

ونتيجة لهذه الطبيعة النطقية لشبهى الصائت فقد سجلا – فى أغلب اللغات السامية– بعض التغيرات الصوتية إذ تظهر المعاجم العبرية قلة فى المفردات التى تبدأ بالواو نظرا لتحول صوت الواو الاستهلالى(فى بداية الكلمة) إلى ياء، وهو التحول الذى حدث فى مرحلة مبكرة من مراحل اللغة العبرية وتشترك فيه اللغات السامية الشمالية الغربية حيث طرأ تحول مطلق على الواو فى بداية المفردات فى هذه المجموعة فالفعل יָרַד فى العبرية – على سبيل المثال– يقابل كلا من وَرَدَ فى العربية، و yrd فى المؤابية والكنعانية والأوجاريتية، وaradu فى الأكادية [١] وقد أدى هذا التحول إلى اختفاء أغلب المفردات التى تبدأ بالواو. [٢]

ويُقصد بالحركة المركبة كل تتابع بين حركة وشبه صائت (أو شبه حركة)[٣]، حيث ينتقل اللسان في أثناء النطق مباشرة من موقع نطق الصائت إلى موقع نطق صائت آخر. وذلك في مدة زمنية تكفى لنطق صائت واحد فقط[٤]. فيؤدى تغير وضع اللسان أثناء نطق الحركة المركبة بانتقاله من نقطة إصدار الصائت إلى نقطة إصدار شبه الصائت، إلى إنتاج الحركة المركبة صوت [٥].

وينتقل اللسان أثناء إصدار الحركة المركبة بين الحركة وشبه الصائت، نحو: *oi* – *ay*–*yu*–aw –*ia* كما فى: *sow– few– soy–sigh*؛ فاللسان ينتقل فى التركيب [*au*]

(١) الزعبي، د. آمنة صالح، التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ٢٠٠٨، (د.ط)، ص ١٤٩.

(2)ראה: ברגשטרסר, ג.(תרגם מגרמנית: מרדכי בן אשר),דקדוק הלשון העברית, הוצאת ספרים על שם י״ל מאגנס, ירושלים, מהדורה שנייה, 1982,עמ׳ 171, בלאו, יהושע ,תורת ההגה והצורות, שם, עמ׳ 56. بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، مرجع سابق، ص٧١. الزعبي، د. آمنة صالح، التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، السابق، ص ١٤٩.

(٣) عبد التواب، د. رمضان، التطور اللغوي– مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.١، ١٩٨٣، ص ٣٣.

(٤) باى، ماريو(ترجمة د.أحمد مختار عمر)، ١٩٩٨، أسس علم اللغة، عالم الكتب، القاهرة، (ط.٨)، ص ٨، وانظر أيضا: بركة، د. بسام، علم الأصوات العام، مركز الإنماء القومى، بيروت، (د.ت)، ص ١٣٩، بشر، د. كمال، علم الأصوات العام، ٢٠٠٠، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط)، ص ٣٦٨.שורצולד,אורה,מילון למונחי בלשנות ודקדוק, עמ׳65, פינקר, סטיבין,(תרגום: מאירה טורצקי),האימסטיקט הלשוני,הוצאת שלם,ירושלים, 2002, עמ׳ 470.
Crystal, David, A dictionary of Linguistics And Phonetics, , ibid,p.94

(٥)عمر، د. أحمد مختار،١٩٩٧، دراسة الصوت اللغوى، عالم الكتب، القاهرة، (د.ط)، ص١٣٩.

، على سبيل المثال، من وضع النطق بالحركة [*a*] إلى وضع النطق بشبه الصائت [*u*]، وينتقل فى التركيب [*ai*] من وضع النطق بالحركة [*a*] إلى وضع النطق بشبه الصائت [*i*]. إذ تبدأ الحركة المركبة في كلمة مثل: *noies* بوضع خلفي نصف متسع مستدير، ثم يتحرك اللسان والشفتان مباشرة إلى وضع أمامي نصف ضيق غير مستدير[١].

ويلاحظ أن اللسان عند انتقاله من الحركة إلى شبه الصائت لا ينتقل إليه بشكل مفاجىء أو مباشر، ذلك أن أعضاء النطق عندما تنتقل من نقطة إصدار حركة ما إلى نقطة إصدار حركة أخرى يحدث تتابع لا نهائى لجميع الحركات التى تقع نقاط إصدارها بين الحركة الأولى والأخيرة؛ فالمقطع الأخير من كلمة בַּנַאי –على سبيل المثال– يبدأ بصوت الفتحة القصيرة *(ā)* يليه تتابعا لجميع الحركات وصولا إلى صوت الكسرة *(i)* وبالرغم من هذا التتابع فإننا لا نميز منه إلاَّ الحركتين: الأولى، والأخيرة [٢].

ويرتبط السلوك الصوتى الوظيفي للحركة المركبة دائما بالصعوبة التى تصاحب إصدارها، فنطق الحركة وشبه الصائت متتابعين غير مفصولين بصامت يعني أن ينزلق اللسان من وضع النطق بحركة بسيطة إلى وضع النطق بشبه صائت مُبَاشَرة فيشم بذلك حركة بحركة، أو يدمج الحركتين. ويشكل هذا الانتقال المباشر من صوت إلى آخر صعوبة للمتكلم إذ يتطلب ذلك منه تغيير وضع أعضاء النطق من موضع إلى آخر، ما يقتضى توقف أعضاء النطق زمنيا لتنطلق كل من حركة على حدة، وفى أثناء ذلك يكون على المتكلم أن يقطع مجرى نفسه ثم يستأنفه مرة أخرى وهو أمر بالغ الصعوبة، لذا فإن اللغة العبرية واللغات السامية تسعى إلى تجنب تلك الصعوبة عن طريق الانسجام الحركي بين الحركات المركبة بعدة وسائل نحو:

١– تقليص الحركة المركبة.

---

(١) أبركرومبى، ديفيد،(ترجمة: د. محمد فتيح)، ١٩٨٨، مبادىء علم الأصوات العام، القاهرة، ط ١، ص ٩٣–٩٤.

(2)לאופר, אשר, ו(רפאיל ניר), 1981, תורת ההגה של העברית החדשה,יחידה 4-5, האונברסיטה הפתוחה, תל- אביב, עמ' 38.

٢- توسيع الحركة المركبة.

٣- حذف الحركة المركبة أو أحد مكوناتها.

١- تقليص الحركة المركبة:

ويُقصد به تقليص الحركة المركبة إلى حركة واحدة طويلة، ففي العبرية تتقلص الحركة المركبة المكونة من فتحة قصيرة وياءساكنة (-ַ יְ) إلى كسرة طويلة ممالة(-ֵי)، وتتقلص الحركة المركبة المكونة من كسرة قصيرة صريحة وياءساكنة (-ִיְ) إلى الكسرة الطويلة الصريحة (-ִי)، وتتقلص الحركة المركبة المكونة من فتحة قصيرة، وواوا ساكنة (-ַ וְ) إلى الضمة الطويلة الممالة (- וֹ)، وتتقلص الحركة المركبة المكونة من حركة الضمة الصريحة القصيرة (קבוץ)، والواو الساكنة (-ֻוְ) إلى الضمة الطويلة الصريحة (שורוק) (-וּ). والملاحظ أن العبرية تميل إلى اتباع هذه الوسيلة مع الحركات المركبة الهابطة التى تكون نواتها حركة قصيرة ومن أمثلة ذلك:

***ē* < *ay* -ׅ**

ويتكون الحركة المركبة هنا من حركة هي: الفتحة القصيرة وهي من الحركات المتسعة وعند إصدارها يكون الجزء الأمامي من اللسان في قاع الفم، وفي وضع يمكن أن يوصف بأنه مسجى تماما، ويكون الفم أكثر اتساعًا عند إصداره، وشبه صائت هو (الياء) الذي يصدر بأن تصعد مقدمة اللسان فى اتجاه وسط الحنك الصلب إلى حدود القوس الوهمى لمنطقة الحركات عند موضع النطق بحركة الكسرة (i)، [١] وتنفرج الشفتان ويُسد الطريق إلى الأنف، ويتذبذب الوتران الصوتيان؛ ويلاحظ عند إصدار صوت الياء شبه الصائت أن أعضاء النطق تتخذ الوضع المناسب لنوع من الكسرة تاركة هذا الوضع إلى حركة أخرى بسرعة ملحوظة.

---

(1) ראה: סגל , משה צבי :יסודי הפונטיקה העברית, ירושלים, בלי מהדורה, 1928 , עמ׳ 24. وانظر أيضا: بشر، د.كمال، علم الأصوات العام،السابق، ص ٣٦٩. مصلوح، د سعد عبد العزيز، دراسة السمع والكلام – صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك، السابق، ص ١٨٢-١٨٣.

وتستثقل العبرية التتابع الصوتى [*ay*] بسبب الجهد المبذول أثناء إصداره؛ لانتقال اللسان من أسفل الفم (موضع نطق الفتحة)– وهو وضع الراحة العضلية– إلى أعلاه مع الاندفاع إلى مقدمة الفم عند إصدار الياء المتبوعة بالسكون، وهذا السكون هو ما يزيد من صعوبة إصدار الحركة المركبة إذ يوصف السكون فى العبرية بشكل عام بأنه حركة مركزية يكون معها اللسان والشفتان فى وضع محايد [١]. ومن هنا فإن طريقة إصدار هذه التتابع الصوتي هى التي دفعت العبرية إلى التخلص منه فى أغلب السياقات الصوتية بتقليصه إلى حركة واحدة طويلة لا سيما إذا وقع فى وسط الكلمة.

ويرجع هذا التحول إلى طبيعة النظام المقطعى للعبرية الذى لا يسمح بوجود حركة مركبة فى المقطع غير المنبور، والمقطع المفتوح منبورا كان أو غير منبور؛ لذا فإن العبرية تميل إلى إحداث انسجام حركي بتقليص الحركة المركبة إلى حركة بسيطة واحدة طويلة، هى الكسرة الطويلة الممالة: ـֵי (ـַיְ > ـֵי) [٢]، فالحركة المركبة المكوَّنة من صوت الياء المتبوع بالسكون إذا وقعت فى نهاية المقطع المغلق المنبور نبرا ثانويا وتحرك ما قبل الياء بالفتحة القصيرة فإنه يتحول إلى كسرة طويلة ممالة[٣]. نحو: בַּיְתוֹ> בֵּיתוֹ ففى حالة בַּיְת تتقلص الحركة المركبة فى حالة الإضافة لتصبح בֵּית- .

ومن أمثلة ذلك أيضا ما نجده في الفعل المثال (נפ״י) عند إسناده إلى الضمائر فى وزن הִפְעִיל / הֵפְעִיל مثل:الجذر י-ט-ב والأصل أن يكون هذا الجذر فى وزن הִפְעִיל هو הַיְטִיב حيث تتابعت مكونات الحركة المركبة [ay] فى المقطع الأول من هذه الصيغة ومن هنا تتحول حركة جميع السوابق إلى كسرة طويلة ممالة على نحو ما نجده مع الهاء فى زمن الماضى مثل: הֵיטַבְתִּי , הֵיטַבְתָּ, הֵיטִיבָה ، وحروف المضارعة فى زمن المستقبل مثل: אֵיטִיב, יֵיטִיב, נֵיטִיב والمضارع الحالى، مثل: מֵיטִיב – מֵיטִיבָה [٤]

---

(1)Chayen, M.J., The Phonetics Of Modern Hebrew, Mouton, Paris, 1973, P.18.

(2) Oleary, De Lacy,Comparative Grammar Of The Semitic Languages, ,1969, Amsterdam, Philo press, P.113

(3) Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar , ibid , P.35

(4) ששון ברוך, תורת הפועל; הפועל – הוראותיו ונטייתו, הוצאת יבנה, תל - אביב,1976, עמ׳ 129.

وفي العربية الشمالية يطلق على هذا النوع من التقليص مصطلح الإمالة، فإذا كانت الإمالة ناتجة عن تقليص (*aw*) إلى (*o*) تسمى الإمالة الواوية، أما إذا كانت ناتجة عن تقليص (*ay*) إلى(*ē*) تسمى الإمالة اليائية:

ḳōla < ḳawla < ḳawala

.bēʿa < bayʿa < bayaʿa

وفي اللهجات القديمة التي تميل، مثل لهجة تميم نحو: سَجَى، طغى، الصلاة، يا موسى، لترضى[1] وهو ما يلاحظ كذلك في اللهجات العربية المعاصرة في نحو قولنا: بِيت بدلا من بَيْت. وفي الأوجاريتية نحو: *ʼēn* [2]. وفي الحبشية مثل: *ḫēr < ḫayr* خير، *lēlat < laylat* ليلة، وفي الآرامية، مثل: *kânē <* kânay* قناة وفي أرامية العهد القديم בֵּית (دانيال ٢٧/٤)، وفي الأشورية مثل: *ēniq < ayniq* [3].

وتتحول أحيانا الحركة المركبة *ay* الواقعة طرفا للكلمة في العربية الشمالية إلى فتحة طويلة ممالة، ثم تحولت هذه الحركة في مرحلة معينة من مراحل حياة اللغة إلى الحركة الطويلة *ā* أي: *ā < ē < ay* كما هو الحال في كلمة (متى)، مقارنة بصيغة מָתַי في العبرية، ونحو حروف الجر: إلى، وعلى، ولدى، حيث يظهر الأصل فيها عند اتصالها بالضمائر مثل: *ʿalayhi* عليه[4].

وقد تحتفظ العربية الشمالية بالحركة المركبة (*ay*) دون تغيير أو حذف عند بناء المضارع من المثال اليائي، مثل(يَئِسَ – يَيْئَس) (يَسَرَ يَيْسِرُ)[5] وهذه هي القاعدة، غير

---

(١) الكناعنة، عبد الله محمد طالب،أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية،رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٥، ص ٥٥.

(2) Segert,Stanilsav, A Basic Grammar Of the Ugaritic Language, ibid, P. 37.

(3) Oleary, De Lacy, Comparative Grammar Of The Semitic Languages ibid, P.118

(٤) عبد الجليل د. عمر صابر، القوانين الصوتية في اللغات السامية، مرجع سابق، ص ١٩.

(٥) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (تحقيق: عبد السلام هارون) الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط ٢)، ١٩٨٢، ٥٤/٤.

أنه قد رويت عن العرب بعض الأمثلة التي خرجت على هذا القياس حيث يقولون في (ييأس): يا آس ، أي: *yāʿasu* < *yayʿasu* [١].

ب- aw > *ō*

وتتكون الحركة المركبة من فونيمين أولهما: الفتحة القصيرة وهو من الحركات المتسعة وعند إصداره يكون الجزء الأمامي من اللسان في قاع الفم، وفي وضع يمكن أن يوصف بأنه مسجى تماما، ويكون الفم أكثر اتساعًا عند إصداره وحركة الفتحة القصيرة يكون قريبا من وضع اللسان عند النقطة (a) من مقياس دانيال جونز.

أما ثانيهما فهو الواو فيصدر بارتفاع الجزء الخلفي من اللسان في اتجاه الحنك الأعلى إلى حدود القوس الوهمى لمنطقة الحركات عند موضع النطق بحركة الضمة ويصحب ذلك استدارة تامة للشفتين[٢]، ويتبع صوت الواو بالسكون وهو ثقيل فى النطق.[٣]

وترجع صعوبة هذا التتابع الصوتي [aw] إلى الجهد المبذول معه؛ فمع [aw] ينتقل اللسان من أسفل الفم (موضع نطق الفتحة)، وهو وضع الراحة العضلية، إلى أعلاه، مع الانسحاب إلى مؤخر الفم، فاللسان بهذا ينتقل من موضع الفتحة أولاً، ثم إلى موضع صوت الواو المتبوع بالسكون وهو ما دفع العبرية إلى التخلص من هذا التتابع الصوتى المزدوج فى أغلب السياقات الصوتية بتقليصه إلى حركة واحدة هى الضمة الطويلة الممالة.

٢- توسيع الحركة المركبة:

وقد تسلك العبرية سلوكا صوتيا عكس السلوك السابق وبدلا من تقليص الحركة المركبة لتصبح حركة بسيطة واحدة طويلة، فإنها تميل إلى توسيعها لتصبح مكونة من

---

(١) ابن عصفور الأشبيلي، المقرب(تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري)، مطبعة العاني، بغداد ١٩٨٦، ٥٥٠/٢ .

(٢) انظر: مصلوح، د سعد عبد العزيز، دراسة السمع والكلام – صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك ، السابق ، ص ١٨٢-١٨٣. بشر، د.كمال، علم الأصوات العام، السابق، ص ٣٦٩. أنيس، د.إبراهيم، الأصوات اللغوية، السابق، ص ٣٤

(٣) بشر، د.كمال، دراسات فى علم اللغة، السابق، ص ٢٠٠.

حركتين فى مقطعين متتابعين، وتتبع اللغة العبرية هذا السلوك فى حال ما إذا وقعت الحركة المركبة فى مقطع مغلق منبور[١]. فتنقسم الحركة المركبة ay إلى حركتين هما: ayi، مثل: בַּיְתְ> בַּיִת كما تنقسم الحركة المركبة aw إلى حركتين هما: awi نحو: מַוְתְ > מָוֶת[٢]

٣- حذف الحركة المركبة:

وتميل اللغة العبرية واللغات السامية إلى اتباع هذا السلوك الصوتى مع صوت الحركة المركبة الصاعدة- بصفة خاصة - نظرا لصعوبتها مقارنة بالحركة المركبة الهابطة. وتتخلص من الحركة المركبة إما بحذفها نهائيا (حد صوت الحركة المركبة ونواتها) أو حذف شبه الصائت فقط (حد الحركة)، ويتوقف حذف الحركة المركبة على سياقها الصوتى وموقعها فى الكلمة (وسط الكلمة أو آخرها)، وكذا نوع المقطع السابق عليها (مفتوح – مغلق) ومن أمثلة ذلك في اللغة العبرية[٣]:

أ- Wu > ō / ū

وتتكون الحركة المركبة هنا من شبه الصائت (الواو) متبوعا بالضمة القصيرة الصريحة (קִבּוּץ)، ويقع هذا التتابع الصوتى فى وسط الكلمة مسبوقا بمقطع مغلق، ويؤدى السلوك الصوتى بحذف الحركة المركبة إلى تغيرات صوتية جوهرية فى البناء المقطعى للكلمة، ففى كلمة יַקְוֻם[٤] حيث سُبقت الحركة المركبة بصامت أغلق المقطع، فتسقط الحركة المركبة وتطال الحركة التالية ليتغير البناء المقطعى للكلمة لتصبح نهاية المقطع السابق هى بداية لمقطع جديد هو קוּ ويصبح المقطع المغلق مفتوحا، وتُطال حركته لتصبح الكلمة יָקוּם.

أما إذا سُبقت الحركة المركبة Wu بفتحة قصيرة ليصبح التتابع الصوتى هو awu فإن العبرية تسلك السلوك الصوتى السابق وتتخلص من هذا التتابع الصوتى لتحل بديلا

---

(1) בלאו, יהושע ,תורת ההגה והצורות, שם, עמ' 57.

(٢) الأصل فى حركة المقطع الأول هو الفتحة القصيرة، وتحولت إلى طويلة نتيجة المماثلة بين الفتحة والواو التالية لها.

(3) Oleary, De Lacy, Comparative Grammar Of The Semitic Languages, ibid, P.118 .

(٤) حسنين، د. صلاح الدين صالح، العبرية دراسة فى التركيب والأسلوب،السابق ، ص ٢٨-٢٩.

عنه ضمة ممالة طويلة فتتحول awu < ō مثل: bōš < bawuš (בַּוֶשׁ <בּוֹשׁ). أما إذا سُبقت بفتح طويل فإنها تتحول إلى ضمة طويلة āwu < ū أى: qūm <qawam (קָוֶם < קוּם).

وفي العربية الشمالية في الأجوف المضارع : *yḳūlu<yḳwulu <ḳawala* حيث تشكل الحركة المركبة Wu وهي صوت مستثقل مالت العربية إلى التخلص منه في هذا النمط وما يشابهه، وقد حذفت الواو في سبيل هذا، وبقيت نواة المقطع وهي الضمة، والحركة في نظام اللغة العربية غير قادرة على الوقوف مستقلة في مقطع واحد، ولهذا فبعد أن عوضت اللغة المحذوف عن طريق إطالتها، أعادت ترتيب مقاطع الفعل المضارع على النحو الآتي: *ya/ḳū/lu<yaḳ/wu/lu*. وفي الحبشية yqawum> *yaqūm* وفي الآرامية *yqwum> yqūm*[(١)] .

ب- Ya - Wa> ā / u

وتتكون الحركة المركبة من شبه الصائت (الواو أو الياء) متبوعا بالفتحة القصيرة وفى هذه الحالة تسبق الواو أو الياء بصامت يغلق المقطع، وتتبع الواو أو الياء بفتحة قصيرة وسقوط الواو أو الياء يعنى إطالة الحركة التالية لها إلى فتحة طويلة؛ غير أن العبرية قطعت شوطا آخر من التطور إذ حولت الفتحة الطويلة إلى ضمة طويلة ممالة وهو ما نجده فى יִבְוַא (وهذه الصيغة من باب מָצָא - יִמְצָא) تتقلص إلى יָבֹוא و נַבְיַן < נָבוֹן [(٢)]

أما إذا وقعت وسط الكلمة بداية المقطع الواقع بعد مقطع مفتوح و سُبقت الحركة المركبة ya – Wa بفتحة قصيرة ليصبح التتابع الصوتى awa أوaya فإن العبرية تتخلص منه تماما فتسقط الحركة وتتحول حركة مقطع الواو أو الياء إلى فتحة أو كسرة أو ضمة؛ فى الصيغة مثل: qawam < qām (קַוַם < קָם) טַוַב < טָב (فعل) وقد تتحول الفتحة الطويلة إلى ضمة طويلة فينقل هذا التحول الكلمة من فعل إلى اسم نحو:

---

(1) Oleary, De Lacy, Comparative Grammar Of The Semitic Languages, ibid, P.117

(٢) حسنين، د. صلاح الدين صالح(وأخرون)،العبرية دراسة فى التركيب والأسلوب،السابق ، ص ٣٢

טַיִב > טוֹב(اسم) وفى حالة الياء مثل: בַּיִךְ تتحول إلى בֵּיךְ وقد يمر هذا المقطع بتطور أخر قياسا على التطور الذى حدث مع الواو فتتحول حركته إلى حركة طويلة ليصبح בָּךְ. ومن ذلك أيضا أن صيغة الجمع من בַּיִת هى בָּתִּים والأصل فيها هو בָּיָתִים (قياسا على *מָלָכִים التى تحولت إلى מְלָכִים بتأثير انتقال النبر)، ونظرا لوقوع الياء بين حركتين قصيرتين فقد سقطت الياء وأطيلت الحركة السابقة عليها إلى قامتس أى أن *bayatim* > בָּתִּים. وقد أدى سقوط الياء إلى تغيير البناء المقطعى للكلمة؛ إذ يلاحظ تشديد التاء وهى الحالة الوحيدة التى تأتى فيها شدة بعد حركة طويلة غير منبورة [1].

وفي العربية الشمالية تتحول الحركة المركبة *Ya - Wa* > *ā* بفعل قانون المماثلة، نحو: *yuqwalu* > *yuqā*lu (يُقال)، *yusyalu* > *yusā*lu (يسأل) وتُقصر الفتحة الطويلة *(ā)* الناتجة إلى فتحة قصيرة في صيغة الطلب *yuqalu*، وفي الحبشية: *yabwa* > *yebā*، وفي الآرامية *meqwam* > *meqām* > *meqōm*، *mesyam* > *mesam* > m*esōm* وفي الأشورية *ibwa* > *ibā*، *asyam* > *asām* [2].

ج- WI > ē / ī

وتتكون الحركة المركبة هنا من شبه الصائت (الواو) متبوعا بكسرة قصيرة صريحة (חִירִיק קָטָן) وفى هذه الحالة تُسبق الواو بصامت يغلق المقطع فيسقط الحركة المركبة وتطال الحركة التالية لها إلى كسرة طويلة على نحو ما نجده فى יַשְׁוִם التى تتقلص إلى יַשִׁים، أما إذا سُبقت الحركة المركبة wi أو yi بفتحة قصيرة، أى: يصبح التتابع الصوتى *awi* فإن العبرية تتخلص من هذا التتابع الصوتى ويحل بديلا عنه حركة كسرة ممالة طويلة فتتحول *awi* إلى *ē*، وتتحول *Ayi* إلى *ī* مثل: *mawit* > *meth* (מָוִת > מֵת) *nawir* > *ner* (נָוִר > נֵר) *bayin* > *bīn*

وتسلك اللغات السامية الأخرى سلوك الحذف كذلك، سعيا لإحداث الانسجام الحركي بين مكونات الكلمة، فتتخلص العربية الشمالية من الحركة المركبة (*aw*) في مضارع

(1) בלאו, יהושע ,דקדוק עברי שיטתי, חלק שני, הוצאת ההמכון העברי להשכלה, 1969, עמ׳ 24.

(2) Oleary, De Lacy, Comparative Grammar Of The Semitic Languages, ibid, P.117

الفعل المثال الواوي بحذف الواو (*w*)، فمضارع الفعل (وصل) من حيث الأصل لا من حيث الاستعمال هو (يَوْصل)، غير أن القياس الذي اتخذته العربية لا يسمح بهذا البناء لتكون مقطع صوتي يحتوي على حركة مركبة هابطة وهي(*yaw*) وَصَلَ < يَوْصِلُ < يَصِلُ. *Waṣala*> *yawṣilu* > *yaṣilu*[١]، ومن ذلك أيضا: (وسع – يوسع– يسع) (وضع – يوضع – يضع).

كذلك في اسم الفاعل من الفعل الأجوف: قَاوِل(*ḳāwil*) بَايِع(*bāyi*) حيث تشكلت الحركة المركبة (*wi*) في قَاوِل و (*yi*) في بايع *bāyi* ولجأت العربية الى التخلص منهما بحذف شبه الصائت فصارت الكلمتان: (*ḳāil*) – (*bāi*) ونظرا لأن العربية ترفض التقاء الكسرة والفتحة الطويلة فقد اضطرت إلى جلب همزة بين الحركتين فصارت (*ḳāʿl*) – (*bāʿi*) [٢].

كذلك الحركة المركبة (iy) في ماضي الفعل المثال اليائي في وزن افتعل إذ تشكل همزة الوصل المكسورة والياء الساكنة جزء من مقطع قصير مغلق وهو مقطع مرفوض في اللغة العربية لوجود الياء الساكنة المسبوقة بحركة قصيرة، ولا يمكن أن يكون حد الإغلاق (y) مشددا لذا تلجأ العربية إلى التخلص من هذا الوضع بحذف حد الإغلاق، ثم تلجأ إلى التعويض بتشديد فاء الافتعال، وقد قرر القدماء أن شأن الياء في هذا الوزن كشأن الواو فيه، فنحن نقلب الياء تاء في افتعل كقولنا : اتَّبس من اليُبْس[٣] أي: yabis > ʿiytabasa > ʿitabasa > ʿittabasa.

---

(١) هذه هي الطرقة القياسية التي انتهجتها العربية الشمالية في التعامل مع هذا النوع من الأفعال التي تظهر فيها الحركة المزدوجة الهابطة إلاَّ في أمثلة قليلة مسموعة محفوظة عن العرب بصورتها التي جاءت على الأصل الصحيح، ومنها (وَجِلَ – يَوْجِل) (وَجِلَ – يَوْجِل) .

(٢) الكناعنة، عبد الله محمد طالب،أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية،رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٥، ص ١٧٥.

(٣) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (تحقيق: عبد السلام هارون) الكتاب، مكتبة الخانجى، القاهرة، (ط ٢)، ١٩٨٢، ٣٣٧/٤-٣٣٨.

المطلب الثاني: الانسجام الحركي في ضوء قانون المخالفة

تعد المخالفة الصوتية – إلى جانب المماثلة – بمثابة وجهين لعملة واحدة فكلاهما يهدف إلى تحقيق الانسجام الحركى والتوافق الصوتي بين فونيمات الكلمة الواحدة؛ فالتعاقب المتخالف وغير المتماثل للحركات في التشكيلات البنيوية من شأنه أن يحقق نوعًا من اليسر، والانسجام النطقي بين الأصوات المتجاورة خاصة أنه يؤدي إلى إحداث انتقال رتيب أو لنقل منتظم بين الحركات السهلة أو الخفيفة، والحركات المغايرة لها في هذه الصفة [1].

فالمخالفة ظاهرة عكس المماثلة؛ فإذا كانت المماثلة تسعى إلى تماثل الأصوات المتباعدة أو المتقاربة لتصبح متماثلة أو أكثر تماثلًا، فإن المخالفة تسعى إلى المباعدة بين الأصوات المتماثلة. والمخالفة وإن كانت تحدث بصورة أقل إلا أنها ضرورية لتحقيق التوزان، وتقليل فاعلية عامل المماثلة؛ إذ يُنظر إلى المماثلة على أنها قوة سالبة في حياة اللغة تهدف إلى تقليل الخلافات بين الفونيمات[2] أو قُل طمس السمات الفارقة بين الفونيمات. ولو أنه أُتيح لهذا الاتجاه – أي المماثلة– أن يعمل بحرية؛ فإنه سينتهي بالفروق بين الفونيمات إلى الدرجة صفر؛ لذا فإن اللغة تلجأ إلى المخالفة الصوتية للتخفيف من آثار تلك المماثلة[3]. وهنا تكمن أهمية المخالفة الصوتية في إعادة السمات الفارقة بين الأصوات إلى وظيفتها الأصلية، وهي التمييز بين الفونيمات– صوامت كانت أو حركات– وإظهارها في صورة مستقلة.

وإضافة إلى وقوع المخالفة الصوتية بسبب الحفاظ على السمات الفارقة بين الفونيمات،

([1]) النورى، محمد جواد، من العوامل الصوتية في تشكيل البنية العربية، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، الأردن، م٢، ع١، ١٩٩٢م، ص ١٠٥.

([2])عمر، د.أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوى، السابق، ص ٣٨٤.

([3]) الحمد، د.غانم قدوري، المدخل إلى علم أصوات العربية، المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٢م، (د.ط)، ص ٢١٥.

فإنها تقع كذلك لأسباب تتصل بنظرية تيسير الجهد العضلي العصبي الذي تبذله أعضاء النطق عند إنتاج الأصوات[١]، ذلك أن إنتاج صوتين متماثلين أو متشابهين بشكل متتابع يتطلب تركيزًا عصبيًا، ومجهودًا عضليًا أكبر مما يتطلبه إنتاج صوتين متخالفين، وتجنبًا لتلك الصعوبة، ورغبة في إنتاج الأصوات بجهد أقل يُستبدل صوت آخر بأحد الصوتين المتماثلين، بينما يذهب "סגל " إلى صعوبة الكشف عن سبب هذه الظاهرة، ويرى أن سببها يعود إلى سمات خاصة بمتحدثي اللغة؛ ففي مرحلة معينة من مراحل اللغة يجد متحدثو اللغة صعوبة شديدة في نطق بعض الأصوات بسبب تأثير أصوات أخرى مجاورة لها؛ لذلك استبدل المتحدثون بهذه الأصوات الصعبة أصواتاً أكثر سهولة ويُسرًا بالنسبة لهم.[٢] ومن أمثلة الانسجام الحركي في ضوء قانون المخالفة الصوتية في اللغة العبرية :

أولا: المخالفة في ضوء المكونات الحركية للكلمة

١- المكون الحركي: (וֹ + וֹ) + (ـֶ י + וֹ)

يأتى مكونًا من حركتين متماثلين هما: الضم الطويل الممال (חוֹלם גדול) أي (וֹ +וֹ) وهما من مجموعة الصوائت الخلفية[٣]، وتصدر حركة الضمة الطويلة الممالة بارتفاع ظهر اللسان أو مؤخرته نحو الحنك الرخو إلى منطقة أكثر أمامية عن تلك التى تصدر عندها حركة الضمة الطويلة الصريحة الـ (שוּרוק)، ويتراجع الجزء الأمامي من اللسان إلى الخلف قليلًا لكن بصورة أقل من تراجعه مع حركة الـ (שוּרוק)، وتتخذ الشفتان وضعًا مستديرًا غير مكتمل، وتكون المسافة بين الشفتين أكبر مما هي عليه في نطق الـ (שוּרוק)[٤]، وتُنطق أغلب حركات هذه مجموعة في اللغة العبرية باستدارة الشفتين، ومن أمثلة هذا النمط :

---

(١)انظر: عمر، د.أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوى، ص٣٧٧. القرالة، د. زيد خليل، الحركات في اللغة العربية – دراسة في التشكيل الصوتى،الأردن،عالم الكتب الحديث، (ط ١) ٢٠٠٤، ص ٦٣. בלאו,יהושע,שם, עמ׳34.

(2) סגל ,משה צבי , שם, עמ׳,88 .

(٣) تسمى هذه المجموعة بالمجموعة الطبقية أيضا، لأن اللسان يتخذ وضعه المخرجى نحو الطبق.

(4) סגל ,משה צבי ,יסודי הפונטיקה העברית , עמ׳41, בלאו, יהושע,תורת ההגה והצורות, שם,עמ׳ 41.

أ- תוכון من (תוך) وتحولت إلى תִיכון

ب- חוצון من (חוץ) وتحولت إلى חִיצון

والملاحظ في هذا النمط أن الضمة من الحركات التى تحتاج إلى جهد عضلى كبير عند إصدارها؛ ذلك أنها حركة خلفية ضيقة تصدر بتحريك أقصى اللسان ومن ثَمَّ أصبح من الصعب النطق بحركتين من نفس النوع كلاهما له نفس السمات الفيزيائية، والنطقية، وبحاجة إلى مجهود عضلى كبير، لذلك لجأت العبرية إلى المخالفة التراجعية واستبدلت بالحركة الأول حركة مخالِفة في الكيف هي حركة الكسرة الطويلة الممالة (חִירִיק גָדוֹל أو מלא)، والكسرة أحد الحركات الأمامية الضيقة التى تصدر بتحريك مقدمة اللسان، وتحرُك مقدمة اللسان أيسر من تحرك أقصاه.

وتنتج حركة الكسرة الطويلة الصريحة (חִירִיק גָדוֹל أو מלא) بارتفاع الجزء الأمامى من اللسان ناحية الحنك الصلب، ويؤدى ارتفاع هذا الجزء من اللسان إلى بقاء الجزء الخلفي منه مسجى في قاع الفم، ما يؤدى إلى استطالة أو مد الشفتين قليلًا، فتكون المسافة بين الشفتين أكبر. ويتكون في الجزء الخلفي من الفم فراغا ينشأ فيه صدى يصدر منه صوت الكسرة الطويلة الصريحة (חִירִיק גָדוֹל). (١)

وإذا ارتفع اللسان أكثر باتجاه الحنك إلى الحد الذى يضيق معه مجرى الهواء، فإنه يصدر صوتًا احتكاكيًا هو صوت الياء. فهي حركة أكثر انخفاضًا، وأقل أمامية من الحركة المعيارية [i].

وإذا نظرنا إلى هذه المخالفة الصوتية في ضوء العلاقة بين كمية الحركة، وبين الصامت التالى له نجد أن البناء المقطعى لـ חִיצון، وתִיכון يتكون من مقطعين متشابهين من حيث البناء: إذ يضم المقطع الأول في الكلمتين حركة طويلة(חיריק גדול) متبوعة بصوت الصاد في الأولى وصوت الخاء في الثانية وكلاهما مهموس (٢)، والحركة

(1) סגל ,משה צבי ,יסודי הפונטיקה העברית , עמ' 40.

(2) סגל ,משה צבי , שם, עמ' 26 .

المتبوعة بصوت مهموس تكون أقصر نسبيًّا من الحركة المتبوعة بصوت مجهور، وأما المقطع الثانى فيضم حركة أطول نسبيًّا هي حركة (חוֹלם גדול)، واتبعت هذه الحركة في الكلمتين بصوت مجهور هو صوت النون، ويعود السبب في هذه الإطالة النسبية إلى تداخل عملية الجهر بين الحركة، والصامت المجهور التالي لها. ومن هنا يلاحظ أن المخالفة في هذا النموذج تمت على مستويين الأول هو: الكيف؛ إذ تحولت حركة الضمة الطويلة الممالة في المقطع الأول إلى كسرة طويلة ممالة، والثاني هو: الكم أى المدة الزمنية التى استغرقتها كل حركة أثناء إصدارها حيث ضم المقطع الثانى حركة أطول من حركة المقطع الأول بتأثير الصامت التالى له في المقطع الثانى.

٢- المكون الحركي: (ـــٗ + וֹ) + (ـــֶ + וֹ)

ويتكون من حركتين متماثلتين في الكيف مختلفين في الكم هما: حركة الضمة القصيرة الممالة (חֹלָם חסר) في المقطع الأول، وحركة الضمة الطويلة الممالة (חוֹלם גדול) في المقطع الثاني، ومن أمثلة هذا النموذج:

أ- רֹאשׁוֹן (من רֹאשׁ) وتحولت إلى רִאשׁוֹן

ويجتمع في هذا النموذج حركتان؛ إذ يأتي في المقطع الأول حركة الضمة القصيرة الممالة (חֹלָם חסר)، وعند إصدارها يهبط مؤخر اللسان قليلًا من مركز إصدار الضمة؛ حيث تصدر هذه الحركة عند المقياس السابع من مقياس دانيال جونز، غير أن هذه الحركة لا يمكن وصفها في هذا السياق الصوتي وصفًا مجردًا، إذ لابد من وصفها وصفًا فونولوجيًّا ضمن سياقها الصوتي، نظرا لارتباطها بصوت الألف التالي لها الذي فقد خاصيته كصوت حلقي، وتحول إلى حرف مد للحركة السابقة، ومن ثم تحولت حركة الضمة الأولى(חוֹלם חסר) من حركة قصيرة إلى حركة طويلة.

والملاحظ أن طريقة رسم الحركة لا تعبر دائمًا عن كميتها. فهناك حالات يتون فيها الحركة قصيرة رسمًا وطويلة نطقًا، ونعنى هنا تلك الحالات التي تُتبع فيها الحركات

القصيرة بحرف مد فتصبح أطول من الحركات غير المتبوعة بحرف مد، فالـ (פַּתָּח) مثلًا، وهي حركة قصيرة تُعامل معاملة الحركة الطويلة عندما يليها صوت المد الألف في كلمات نحو: וַאדֹנָי. [١]

ويأتي في المقطع الثانى حركة الضمة الطويلة الممالة (חולם גדול) – سبق وصفه في النموذج السابق – أي إن الكلمة يجتمع فيها حركتا ضم متفقان في الكيف ومختلفان في الكم.

ويُلاحظ في هذا النموذج أن العبرية لجأت مرة أخرى إلى المخالفة التراجعية بتحويل الحركة الأولى إلى نوع مختلف من الحركات هي حركة الكسرة القصيرة الصريحة (חִירִיק קָטָן)، وهي حركة تختلف عن الحركة الثانية. وتقابل حركة الكسرة القصيرة الصريحة (חִירִיק קָטָן) الحركة المعيارية [i] على مقياس دانيال جونز، وهي حركة أمامية مغلقة عند النطق بها يتحدب اللسان من الأمام فيكون الجزء الأمامى منه أقرب ما يمكن إلى الجزء الأمامي من الحنك الصلب،[٢] وينقسم اللسان أثناء إصدار هذه الحركة إلى قسمين: أصغرهما في الأمام، وأكبرهما في الخلف، وتكون حجرة الرنين الفمية في أصغر حجم لها؛ لذا فإن هذه الحركة تعد أكثر الحركات الأمامية ضيقا من حيث مدى انفتاح الفم.[٣]

وما سبق وذكرناه عن حركة الضمة القصيرة الممالة(חֹלָם חסר) من ضرورة وصفه في هذا السياق الصوتي وصفًا فونولوجيًّا يتكرر مرة أخرى مع الحركة المُخَالِفة– الكسرة القصيرة(חִירִיק קָטָן)- التي تحولت هي الأخرى من قصيرة إلى طويلة بتأثير الألف الذي تحول إلى حرف مد للحركة السابقة عليها. فالمخالفة في هذا النموذج، مخالفة تراجعية بين حركة أمامية متسعة تصدر بتحريك أدنى اللسان هي(חִירִיק קָטָן)، وأخرى خلفية ضيقة

(1) ברגשטרסר ג. ,דקדוק הלשון העברית, שם, עמ' 102-103.

(2)Chayen,M.J.,The Phonetics Of Modern Hebrew,Mouton,Paris,1973, P.15.

(٣) بركة، د. بسام، علم الأصوات العام، السابق، ص ١٣١، وانظرأيضا: بولجرام، أرنست،(ترجمة د.سعد مصلوح)، مدخل إلى التصوير الطيفي للكلام، عالم الكتب، القاهرة، (د.ط)،٢٠٠٢م. ص ١١٦.

تصدر بتحريك أقصى اللسان هي حركة الضمة الطويلة الممالة (חוֹלם גדול). ومن الأمثلة الأخرى في هذا النمط יֵשׁוּעַ وأصلها יוֹשֻׁע أو יְהוֹשֻׁעַ، وكذلك נִיחֹחַ وأصلها נוּחַ.

ثانيا: المكون الحركي لهاء التعريف إذا وليها اسم مبدوء بحرف حلقي

تُتْبع هاء التعريف أساسًا بالفتحة القصيرة مع تشديد الحرف التالي لها بالشدة الثقيلة إلا إذا كان هذا الحرف حلقيًّا فيتعذر تشديده، ونتيجة لذلك تلجأ العبرية إلى" المد التعويضي" (תשלום דגש)، ويُقصد به إطالة حركة هاء التعريف عوضًا عن عدم تضعيف الحرف التالى لها(١).

ويلاحظ أن هذه القاعدة الصوتية لا تُطَبق بشكل مطلق؛ إذ يُطَبق الشق الخاص بعدم التشديد مطلقا، وأما الشق الخاص بإطالة حركة هاء التعريف فلا يسير على وتيرة واحدة، ويأتى في ثلاث حالات على النحو الآتي:

الحالة الأولى: احتفاظ هاء التعريف بحركتها الأصلية كمًا وكيفًا: كما هو الحال إذا بدأت الكلمة المراد تعريفها بمقطع يبدأ بـ:(ה – ח)، وتحرُك هذا المقطع بأي حركة غير الفتحة الطويلة (קָמָץ) نحو: הַחוּט , הַחֹדֶשׁ , הַהוֹלֵךְ , הַחַיִּים(٢).

الحالة الثانية: احتفاظ هاء التعريف بحركتها الأصلية كمًا لا كيفًا: حيث تبقى حركتها قصيرة، وتحولها من الفتحة القصيرة(פַּתָּח) إلى الكسرة القصيرة الممالة (סגול) (٣) حال بدأ الاسم المراد تعريفه بمقطع غير منبور، مبدوءًا بأحد الحروف الحلقية (ה –ח -ע) المحركة بالفتحة الطويلة(קָמָץ) نحو: הֶעָנָן,הֶעָבִים ,הֶעָשִׁיר ,הֶחָכָם, הֶהָלִיךְ، أو(ח) محركة بالسكون المركب مع الفتحة الطويلة (חֲטַף קָמַץ)، نحو: הֶחֳרָבוֹת,הֶחֳלִי.

---

(١)هذه القاعدة معمول بها باطراد في العبرية نحو: מְגֹאל بديلا عن מְגֻאל ،יֶהָפֵּךְ بديلا عن יְהֻפַּךְ، יְחָבֵּל بديلا عن יְחֻבַּל

(٢) يستثنى من هذه الحالة كلمات مثل: הָחַי (تكوين ١٩/٦) , הָחַמָּנִים (أشعياء ١٧/٨).

(2)Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar,P. 111

الحالة الثالثة: إطالة حركة هاء التعريف إلى الفتحة الطويلة: حيث تُطال حركة هاء التعريف إلى الفتح الطويل في حال:

أ- بدأت الكلمة المراد تعريفها بمقطع يبدأ بأحد الحروف الحلقية (ה- ח- ע) وأُتبع الصامت الأول بحركة غير الفتح الطويل نحو: הָעִיר – הָעֵמֶק - הָעַיִן.

ب- كانت الكلمة المراد تعريفها مكونة من مقطع واحد متبوعا بالفتحة القصيرة، وبدأ هذا المقطع بأحد الحروف (ה –ח –ע)، نحو: הַר (הָהָר) - עַם (הָעָם) - חַם (הֶחָם)[١]

ج- بدأت الكلمة بـ: הָ أو עָ المنبورتين نحو:הֶעָוֶל- הֶהָרָה[٢].

د- بدأت الكلمة المراد تعريفها بمقطع يبدأ بحرف (א – ר)، وأُتبع هذا المقطع بأى حركة نحو: הָאִיש – הָרֹאש – הָאָדָם .

ويلاحظ في الحالات السابقة أن المقطع الذى يضم هاء التعريف لم يُحرك بالفتحة الطويلة إلاَّ إذا كان المقطع الأول من الكلمة المراد تعريفها محركًا بحركة أخرى غير الفتحة الطويلة (باستثناء رقم ب،ج في الحالة الثالثة) أما إذا تحرك المقطع الأول من

---

(١) يميل النظام الصوتي في العبرية إلى نبر كل مقطع طويل مغلق، وكل مقطع قصير مفتوح وأسماء مثل: הַר - עַם هي أسماء مكونة من مقطع واحد، ومن ثمَّ يقع النبر على هذا المقطع، ولكن عندما أضيف إلى هذه الأسماء في بدايتها مقطع هاء التعريف الذى أُطيلت حركته إلى الفتح الطويل –كما سبق– أصبحت هذه الأسماء مكونة من مقطعين الأول طويل مفتوح، والثانى قصير مغلق وكلاهما لا يصلح لوضع النبر عليه وفقًا للقاعدة السابقة، وهو ما دفع النظام الصوتي للعبرية إلى البحث عن مقطع يصلح لوضع النبر عليه ومن ثم أُطيلت حركة المقطع الثاني إلى الفتح الطويل (קָמָץ)، وأصبح البناء المقطعى للكلمة هو: مقطع أول طويل مفتوح، ثم مقطع ثان طويل مغلق، وهذا المقطع الثاني هو الذي يصلُح لوضع النبر عليه، وأما في كلمة חַג فهى عند التعريف تصبح הֶחָג، حيث يطال المقطع الثانى إلى حركة الفتح الطويل ليصبح مقطعًا طويلًا مغلقًا بعد أن كان قصير مغلقًا، ومقطع هاء التعريف قصير مغلق على اعتبار أن التشديد هنا تقديرى، حيث يعامل هذا المقطع معاملة المقطع المغلق، وتصبح البنية المقطعية : مقطع قصير مغلق، ومقطع طويل مغلق، ويأتى النبر على المقطع الثانى (الطويل المغلق)، ولو أن هذه الكلمة عوملت نفس معاملة الكلمتين السابقتين لأصبح البناء المقطعى للكلمة مكونا من مقطعين أولهما طويل مغلق، وثانيهما قصير مغلق وكلاهما لا يصلح لوضع النبر عليه –كما سبق؛ لذا تغير البناء المقطعي بفعل المخالفة الصوتية، لكن هذه المرة بتأثير النبر، والبناء المقطعى الذي يحكم النظام الصوتي للغة العبرية.

(2) צדקה, יצחק, הדקדוק המעשי, הוצאת קרית ספר ירושלים,מהדורה שנייה,1981, עמ' 36.

الكلمة المراد تعريفها بحركة الفتحة الطويلة، فإن المقطع الذي يضم هاء التعريف يتحرك بحركة أخرى غير الفتحة الطويلة.

وما سبق يعني أن النسق الصوتي المكوَّن من حركتي فتح طويل غير موجود في حالة هاء التعريف إلا في المواضع رقم (أ– ب–ج) من الحالة الثالثة، وما عدا ذلك فإن هذا النسق الصوتي غير موجود.

ويلاحظ في الحالة الثانية أن المقطع الأول (الذى يضم هاء التعريف)، والمقطع الثاني في النماذج السابقة يشكلان نسقًا صوتيًا مكونًا من حركة كسر قصير ممال(סֶגוֹל) في المقطع الأول متبوعًا بحركة فتح طويل في المقطع الثاني، وتفترض هذه الدراسة أن هذا النسق ليس هو النسق الأصلي، وأن النسق الأصلي كان عبارة عن فتحة قصيرة في المقطع الأول، متبوعة بفتحة طويلة في المقطع الثاني، ثم تحول هذا النسق بفعل الانسجام الحركي عن طريق المخالفة بين الحركات، إلى النسق المتبع في العبرية الآن، ويمكن تمثيل هذين النسقين بالشكل الآتي: ◌ַ + ◌ָ + ◌ֶ+◌ָ .

ويُرجح أن حركة هاء التعريف (الفتح القصير في النسق الأصلى) لم تتحول مباشرة إلى حركة الكسرة القصيرة الممالة (סגוֹל) وإنما مرت بمرحلتين، الأولى تحركت فيها هاء التعريف بحركة الفتحة طويلة(קָמָץ) نتيجة تعذر تشديد الحرف التالى لها فالتقى بذلك حركة هذا المقطع(קָמָץ) مع حركة المقطع الأول من الكلمة المراد تعريفها والمُحرك أساسًا بالفتحة الطويلة(קָמָץ)؛ أي إنها كانت على النسق الصوتي(◌ָ + ◌ָ) بتوالى حركتي فتح طويل، ثم جاءت المرحلة الثانية، وهي المرحلة التى لا تتسق مع ما ارتضاه النظام الصوتي للعبرية في التعامل مع الحروف الحلقية، حيث تحولت حركة المقطع الأول إلى حركة الكسرة القصيرة المُمالة (סגוֹל)، فأصبح لدينا النسق الصوتي الموجود حاليًا في هاء التعريف في اللغة العبرية وهو : (◌ֶ + ◌ָ) ،ويمكن تمثيل ذلك على النحو الآتى:

أـ من עָנִי الحركة المفترضة للهاء הַעָּנִי + הָעָנִי + הֶעָנִי

ب. من חָשׁוּב الحركة المفترضة للهاء הַחָּשׁוּב + הָחָשׁוּב + הֶחָשׁוּב

ج- من חָכָם الحركة المفترضة للهاء הַחָּכָם + הָחָכָם + הֶחָכָם(١)

ويبدو أن الذى حال دون اتساق هذه الحالة مع ما ارتضاه النظام الصوتي للعبرية من وجوب إطالة حركة المقطع السابق على المقطع الذى تعذر تشديده، هو صعوبة توالى حركتى فتح طويلتين(٢)، وترجع هذه الصعوبة إلى طبيعة إصدار هذه الصوائت الطويلة؛ إذ تصدر الفتحة الطويلة من المنطقة التى تقع بين المنطقة الخلفية، والوسطى لإصدار الحركات(٣) وعند إصدارها يرتفع اللسان في اتجاه الحنك الرخو إلى منطقة أكثر أمامية من منطقة إصدار حركة الشوروق، وأكثر قربًا من منطقة إصدار حركة الفتحة القصيرة(פַּתָּח). وتتخذ الشفتان وضعًا مستديرًا، وتكون المسافة بين الشفتين أكبر من المسافة عند إصدار حركة الشوروق، ويمتد مجرى الهواء من الجزء الأمامى للفم إلى وسطه، ولو تحرك اللسان إلى الخلف قليلا فلن يُسمع حركة ، وسيُسمع صوت صامت حلقي هو صوت الهمزة(٤)، وإذا وصل مؤخر اللسان إلى قاع الفم فيصدر صوت الفتحة المفخمة مع ملاحظة أن مؤخر اللسان ينسحب للخلف، إلى نقطة لو تأخر بعدها لأصدر صوت الراء كما ينطقه أهل باريس(٥)، ويخلق هذا التتابع الصوتي صعوبة شديدة تتمثل في نطق حركتين مرتفعين متتاليين الأمر الذى دفع العبرية لمخالفة إحدى الحركتين بحركة الكسرة القصيرة الممالة (סגול).

---

(١) من الأمثلة أيضًا صيغة الجمع من الأسماء المكونة من مقطع واحد نحو: הֶהָרִים- הֶעָמִים- הֶעָרִים.

(٢) تعرف العربية هذا النمط من المخالفة بين حركتي الفتح المتتاليتين إذا كانت الأولى منهما طويلة؛ إذ تتحول الثانية منهما إلى الكسرة مثل: نون المثنى، ونون التوكيد مع ألف الاثنين، ونصب جمع المؤنث بالكسرة (انظر:عبد التواب، د. رمضان، التطور اللغوى ص٤٢).

(3) סגל ,משה צבי , שם, עמ' 41

(4)לאופר,אשר ,לדרכי תאור התנועות ,שם,עמ' 380.

(٥)عبد المجيد، د. محمد بحر، بين العربية ولهجاتها والعبرية، ص ٥٦.

وحركة الكسرة القصيرة (סגול) هي إحدى حركات المجموعة الأمامية التى تصدر بارتفاع اللسان تجاه بداية الحنك الصلب، وتراجع الجزء الأمامى من اللسان إلى الخلف قليلًا، وتكون الشفتان في وضع محايد، غير أن المسافة بينهما لا تكون كبيرة كما هو الحال عند إصدار حركة الفتحة القصيرة (פַּתָח)، ويمتد مجرى الصوت في الفم ليغطى كل الفراغ الفمي الأمامي، والأوسط، والخلفي بشكل متساوٍ تقريبا [١].

وبذلك تكون العبرية قد خالفت بين حركتي الفتح الطويل باستخدام حركة قصيرة(סגול)، حيث يكون طرف اللسان متوسطًا، ثم حركة طويلة؛ حيث يكون اللسان مرتفعا أضف إلى هذا أن حركات الكسر من الحركات الضيقة، بينما حركات الفتح من الحركات المتسعة[٢]. وبناء عليه تحدُث المخالفة وينتقل اللسان من نقطة إلى نقطة مختلفة أثناء إصدار هاتين الحركتين، وهذا أيسر من نطق حركتين متتاليتين من نفس النقطة، ومن نفس النوع.

وربما يدعم ما ذهبنا إليه من ميل العبرية إلى مخالفة النسق الصوتي المكون من حركتى فتح متتاليتين، هو ما نجده في العديد من النماذج التي يمكن ضمها إلى هذا النمط من المخالفة الصوتية، فنجد أن حركة المقطع الذى يسبق الحرف الحلقي المُحرك بـ : (קָמָץ)، أو(חטף קָמָץ)، والذي يتعذر تشديده، نجده لا يُطال إلى (קָמָץ) وإنما يتحول إلى (סגול) مثل:אֶחָיו والأصل فيها’aḥāw ، وكذلك כֶּחָשׁ بديلاً عنkaḥāš، ויִתְנֶחָם(דברים לב/ ל״ו)، ופֶּחָם ופֶּחָה [٣].

وفي العربية الشمالية تخالف الفتحة القصيرة إلى كسرة قبل الفتحة الطويلة أو بعدها، مثل مصدر فعل السببية في العربية الشمالية: *’aḳtāl* * < *’iḳtāl* وكذلك نهاية التثنية: *āni* في مقابل نهاية الجمع : ūna وكذلك حالة النصب في جمع المؤنث السالم : **āta* < *āti* وتخالف الكسرة القصيرة أو الطويلة قبل كسرة طويلة إلى فتحة قصيرة

. סגל ,משה צבי , שם , יסודי הפונטיקה העברית , עמ׳ 141) (

(٢) انظر :انيس،د.إبراهيم، الأصوات اللغوية ، ص ٣٨-٤٠.

(4)Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar,ibid,P. 91

(ونـادرا إلـى فتحـة طويلـة)، مثـل: نَمِرِيّ > نَمَرِيّ ، مَدِينيّ> مَدَنِيّ وفـي الآراميـة إذت توالت حركتان من نوع *(u)* أو *(o)* قصيرة او طويلة فإن الأولى تخالف الى: *i* ، *ī* : *e* – *ē* مثل: *kuttōnā* > تساوي في العبرية *kuttoneṯ* > وفي الاشورية *kuttinu* (١)

ومن أمثلة المخالفة في الكمية بين الحركات(٢) ما نجده في العربية والآرامية التي تقصر الحركة الأولى من الحركتين المتواليتين أحيانا ففي العربية: مَدِينِيّ* > مَدِنِيّ* > مَدَنِيّ (انظر فقرة ١٤١). وفي الارامية: *mêḥār<*māḥār <*ma'ḥār* غدا، وفي السريانية *enāy<ānāy*

المطلب الثالث: الانسجام الحركي في ضوء قانون خفض الحركة

يؤثر الصامت في الحركات المحيطة بها سواء أكانت قبله أو كانت بعده، حيث تخضع الحركات في جميع اللغات السامية إلى تأثير الصوامت المحيطة بها تحقيقا للانسجام الحركي في بينية الكلمة، على نحو ما نجده في الأصوات الحلقية التي ترتبط بمجموعة من القوانين الصوتية تتمحور جُلّها حول تأثير هذه الصوامت في المكونات الحركية للكلمة تحقيقا للانسجام الحركي في الصيغ التي تضم أياً من هذه الأصوات في اللغات السامية بشكل عام، والعبرية بشكل خاص، ويعد قانون "خفض الحركة" أو "הנמכת תנועה" هو القانون الصوتي الأكثر فاعلية في هذا الإطار ويعني أنه في حالة وقوع إحدى الحركات المرتفعة (הגבוהות)(٣) في الصيغة الأصلية، ضمن نسق صوتي يضم

---

(١) بروكلمان، كارل، (ترجمة د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات السامية، مرجع سابق، ص٧٧ بند ١٤١

(2) Oleary, De Lacy, Comparative Grammar Of The Semitic Languages ibid, P.128

(٣) تنقسم الحركات في اللغة العبرية على مقياس "دانيال جونز " إلى حركات أمامية، أو متسعة، وإلى حركات خلفية، أو ضيقة وذلك نسبة إلى وضع اللسان إذ أن ارتفاع الجزء الأمامي من اللسان نحو الجزء الأمامي من الحنك مرتبط بأداء مجموعة "حركات الكسر" وارتفاع الجزء الخلفي من اللسان نحو الجزء =الخلفي من الحنك مرتبط بأداء مجموعة"حركات الضم" أما انخفاض اللسان في قاع الفم فيؤدى إلى تكون "حركات الفتح"، ويعنينا هنا الأصوات الأمامية فعند إصدار الكسرة الصريحة يرتفع الجزء الأمامي من اللسان ناحية الحنك الأعلى إلى منطقة ما قبل إصدار صوت الياء، وهى المنطقة التي تقترب كثيرا من المقياس (i)، وعند إصدار الفتحة يكون الجزء الأمامي من اللسان في قاع الفم ويكون في وضع يمكن أن يوصف بأنه مسجى، ويكون قريبا من وضع اللسان عند النقطة (a) وبين الكسرة، والفتحة تقع بعض الحركات الممالة فإذا انخفض طرف اللسان الأمامي قليلا تصدر حركة السيجول.

صوتا حلقيا فإنها تتحول- بتأثير الصوت الحلقي- إلى حركة منخفضة(נמוכה)، أو متسعة لتماثل وضع اللسان أثناء النطق بالصوت الحلقي الذي يكون في وضع منخفض هو الآخر فيحدُث نوعا من الانسجام الحركي عن طريق المماثلة بين الحركات المجاورة للحرف الحلقي والحرف الحلقي نفسه، ويظهر تأثير هذا القانون في اللغة العبرية بوضوح في النماذج الآتية:

أ- صيغة اسم الفاعل للمفردة المؤنثة مما لامه حلقي، مثلا: שׁוֹמֶעֶת > שׁוֹמַעַת. ويحدث الانسجام الحركي هنا بأن تتحول حركة الكسر القصير الممال إلى الفتحة القصيرة أولا ثم تماثل حركة الحرف الحلقي حركة ما قبلها أي:
שׁוֹמֶעֶת *> שׁוֹמַעֶת *> שׁוֹמַעַת.

ب- مضارع الفعل حلقي الفاء حيث تنسجم حركة حروف المضارعة مع فاء الفعل الحلقية ويظهر هذا الانسجام في تحريك حروف المضارعة تارة بحركة الكسر القصير الممال، نحو: יֶחְכַּם، وتارة إلى بحركة الفتح القصير (פַּתָּח) نحو: יַעֲמֹד ويرجع هذا التأثير إلى أن اللسان عند إصدار الأصوات الحلقية ينجذب إلى الخلف مع بسط له وتسطيح، وهو وضع نطق الفتحة نفسه، وإعمالا لقانون المماثلة تتحول حركة حرف المضارعة(الحيريق) إلى حركة منخفضة، أو متسعة لتماثل وضع اللسان أثناء النطق بالصوت الحلقي الذي يكون في وضع منخفض هو الآخر فيحدث نوعا من الانسجام الحركي بالمماثلة بين الحركات المجاورة للحرف الحلقي، والحرف الحلقي نفسه.

ج- كذلك في وزن נִפְעַל، و הִפְעִיל تتحول حركة الكسر الصريح (חִירִיק קָטָן) إلى حركة كسر قصير ممال فعلى سبيل المثال: נִחְמַד, נִהְדַּר, נִחְתַּךְ كان يجب أن تكون قياسا على נִשְׁבַּר، ولكن بتأثير الحرف الحلقي تحولت حركة الكسر الصريح بعد خفض الحركة إلى حركة كسر قصير ممال فأصبحت: נֶחְמַד, נֶהְדַּר, נֶחְתַּךְ، وكذلك الحال في הִחְמִיץ, הִחְלִיף كان يجب أن تكون قياسا

على הִלְבִּישׁ ولكن بعد خفض الحركة أصبحت הֶחֱמִיץ, הֶחֱלִיף بتأثير الصوت الحلقي. ويحدث هذا التحول في جميع الصيغ تقريبا التي تضم صوتًا حلقيًا مسبوقًا بحركة مرتفعة حيث تتحول إلى حركة منخفضة مثلا: تتحول الحيريق إلى فتح قصير (פַּתָּח) في יַחְתֹּר، وكان يجب أن تأتي قياسا على יִכְתֹּב ولكن بعد خفض الحركة بتأثير الصوت الحلقي أصبحت: יַחְתֹּר.

وقد يؤثر قانون خفض الحركة في بعض الأوزان الاسمية مثل وزن מִפְעָל الذي يتحول بتأثير قانون المماثلة، وخفض الحركة إلى وزن מֶפְעָל نحو: מֶחְלָף وقد يحدث هذا الخفض للحركة مع الراء كذلك إذا سُكنت بالسكون البسيط، مثل: הֶרְאָה, מֶרְחַק, מֶרְכָּז.

الفتحة المسروقة :

في العبرية ننشأ عن الانتقال من الحركات الطويلة: *ō*، *ē*، *ū*، *ī* إلى أصوات الحلق المنطوقة حركة مصاحبة هي الفتحة القصيرة *(a)* التي ليست لها قيمة المقطع المستقل، لكنها تُكوِّن صوتا مركبا مع الحركة الطويلة، مثل: רוּחַ – גבוּהַ.

و في العربية الشمالية كثيرا ما تتحول حركة المضارع من الضم أو الكسر إلى الفتح إذا كانت عينه أو لامه صوتا حلقيا؛ فمضارع الفعل (فتح) في العربية الشمالية هو: (يفتح) وفي الحبشية *yeftāḥ* ، وفي السريانية *neftaḥ* ، وفي الأشورية: *iptē* (من *iptaḥ*)[1]. وفي المنداعية تتحول الحركات القصيرة حتى *(a)* غالبا إلى*(e)* مع أصوات الحلق ثم تمد بعد ترك هذه الأصوات ، مثل: *taḥt* > *tēt* (تحت) *ra'mā* *> *rēmā* (رعد) [2] وفي الأشورية تؤثر العين والحاء في حركة*(a)* السابقة أو اللاحقة، فتقلبها إلى *(e)* وفي *(a)* فتقلبها الى (ē) مثل: *ba'lu* *> *bēlu* بمعنى سيد.

(١) بروكلمان، كارل، (ترجمة د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات السامية، مرجع سابق، ص٧١.

(٢) بروكلمان، كارل، (ترجمة د. رمضان عبد التواب)، نفسه.

وفي الحبشية تؤثر حركة الحرف الحلقي في حركة الفتحة القصيرة الواقعة قبله فتجعلها تتماثل كما في نحو: *yedeḫen < yedaḫen* (سلم)، *mehher < mahher* (درس)، وعلى العكس من ذلك تتماثل أحيانا حركة الإمالة القصيرة/*e*/ السابقة لحرف حلقي مع حركة الفتحة القصيرة /*a*/ التي تليها فتتحول الى قصيرة ، نحو:
yaḥawer < yeḥawer (يذهب) [1]

استنتاجات الدراسة

١- اثبتت الدراسة اعتماد اللغات السامية عمومًا واللغة العبرية خصوصًا في بناء مفرداتها على منهج التخفيف والتيسير والتخلص ما أمكن من الأصوات المتنافرة.

٢- أثبتت الدراسة أهمية الدور الذي تؤديه القوانين الصوتية في تحقيق الانسجام الحركي بين مفردات اللغات السامية بشكل عام بهدف تسهيل النطق وتيسيره.

٣- أثبتت الدراسة قدرة القوانين الصوتية على التأصيل لخصائص النظام اللغوي للغة العبرية، والكشف عن اتجاهات التغير الصوتي ومحدداته خصوصا على مستوى الحركات.

٤- أثبت الدراسة توظيف اللغة العبرية واللغات السامية لمجموعة من القوانين الصوتية المحددة لتحقق الانسجام الحركي وهي المخالفة والمماثلة وخفض الحركة.

٥- حددت الدراسة اتفاق اللغة العبرية اللغات السامية على أنماط ثلاث رئيسة تحقيقا للانسجام الحركي، هي: الانسجام بين الحركات، والانسجام بين أصوات المد المركبة، والانسجام بين حركة وصامت.

٦- أوضحت الدراسة أن أغلب عمليات التغير الصوتي في الوحدات الصوتية للغة العبرية واللغات السامية تتم في إطار اتباع هذه اللغات لقانون الجهد الأقل أثناء النطق.

٧- بيَّنت الدراسة دور النسق الصوتي وأهميته في تحديد اتجاه التغير اللازم لإحداث الانسجام إما مماثلة أو مخالفة أو خفض للحركة.

---

(١) عبد الجليل د. عمر صابر، القوانين الصوتية في اللغات السامية، مرجع سابق، ص ١٧.

٨- أكدت الدراسة على ميل اللغة العبرية واللغات السامية إلى كراهة توالي الأمثال خصوصا بين الحركات.

٩- أثبتت الدراسة أن أغلب حالات المخالفة بين الحركات اتجهت إلى المخالفة التراجعية، حيث تأثرت الحركة الأولى في معظم الحالات وتحولت إلى حركة مخالفة للحركة الثانية التي احتفظت بقيمتها الصوتية كمًا، وكيفًا.

١٠- أثبتت الدراسة أن العبرية اتجهت في حالة توالي حركتين خلفيتين إلى تحويل الحركة الأولى إلى حركة أمامية متسعة لخلق نوع من الانسجام الحركي بين حركات الكلمة الواحدة.

١١- أكدت الدراسة على أن وجود العديد من الظواهر الصوتية في اللغة العبرية، التي لا تتسق مع نظامها الصوتي لا يمكن تفسيرها إلا في ضوء القوانين الصوتية للغات السامية.

١٢- بيَّنت الدراسة اتجاه اللغات السامية عموما إلى اتباع وسيلتين رئيسيتين للتخلص من صعوبة نطق صوت المد المركب وتحقيق الانسجام الحركي هما: تقليصها إلى حركة

مصادر الدراسة ومراجعها

المصادر والمراجع العربية

١- أبركرومبى، ديفيد، (ترجمة: د. محمد فتيح)، ١٩٨٨، مبادىء علم الأصوات العام، القاهرة، ط ١.

٢- ابن عصفور، المقرب(تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري)، مطبعة العاني، بغداد ١٩٨٦

٣- أنيس، د. إبراهيم، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٤- ------- ، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،(ط.٥)، ١٩٧٥م.

٥- باى، ماريو(ترجمة د.أحمد مختار عمر): أسس علم اللغة، عالم الكتب،

القاهرة،١٩٩٨م، (ط.٨).

٦- بروكلمان، كارل (ترجمة: رمضان عبد التواب): فقه اللغات السامية، جامعة الرياض، ١٩٧٧م، (د.ط).

٧- بسام، علم الأصوات العام، مركز الإنماء القومى، بيروت، (د.ت).

٨- بشر، د. كمال، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨م.

٩- بشر، د. كمال، علم الأصوات العام، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م (د.ط).

١٠- بولجرام، أرنست،(ترجمة د.سعد مصلوح)، مدخل إلى التصوير الطيفي للكلام، عالم الكتب، القاهرة، (د.ط)،٢٠٠٢م.

١١- الجندي، د. أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث، القسم الأول، الدار العربية للكتاب،١٩٨٣م، د.ط.

١٢- حجازي، د. محمود فهمي، علم اللغة العربية- مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، دار غريب للطباعة والنشر، (د. ت) ، (د. ط).

١٣- حسنين، د. صلاح الدين صالح(وأخرون):العبرية دراسة فى التركيب والاسلوب، (د.ت)، (د.ط).

١٤- الحمد، د.غانم قدوري، المدخل إلى علم أصوات العربية، المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٢م، (د.ط).

١٥- حسن، عباس، النحو الوافى، دار المعارف، ط١١، (د. ط).

١٦- داود، د. محمد محمد،الصوائت والمعنى فى العربية، دراسة دلالية ومعجم، دار غريب للطباعة والنشر،٢٠٠١،(د.ط)

١٧- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (تحقيق: عبد السلام هارون) الكتاب، مكتبة الخانجى، القاهرة، (ط ٢)، ١٩٨٢.

١٨- شـاهين، د. عبـد الـرحمن، فــى تصـريف الأفعال،مكتبـة الشـباب، القـاهرة، ١٩٨٢،(د.ط)

١٩- الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ط١، ٢٠٠٤.

٢٠- عبد التواب، د. رمضان: التطور اللغوي – مظاهره وعلله وقوانينه ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٣م

٢١- عبد المجيد، د.محمد بحر: بين العربية ولهجاتها والعبرية، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، (د.ط) ١٩٧٧.

٢٢- عفيفي، د. أحمد، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط.١، ١٩٩٦.

٢٣- عمر، د. أحمد مختار: دراسة الصوت اللغويّ، عالم الكتب، القاهرة،١٩٩١.

٢٤- فندريس، ج، (تعريب: عبد الجميد الدواخلي – محمد القصاص)، اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي.

٢٥- القرالة، د. زيد خليل، الحركات في اللغة العربية – دراسة في التشكيل الصوتي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط.١، ٢٠٠٤.

٢٦- مصلوح، د. سعد عبد العزيز، دراسة السمع والكلام، صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٥.

٢٧- المطلبي، د. غالب فاضل: في الأصوات اللغوية: دراسة في أصوات المد العربية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨٤.

٢٨- موسكاتي، سابتينو، (ترجمة: د. مهدي المخزومي)، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣

٢٩- هلال، د. عبد الغفار، أصوات اللغة العربية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٦.

ثانيًا: المقالات

١- بركات، د. إبراهيم إبراهيم، القوانين الصوتية في اللغة العربية من خلال كتاب سيبوية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد الثالث والرابع- مايو ١٩٨٢.

٢- البصلة، د.عائدة سعيد: الحواجز الصوتية الممهدة لبعض القوانين الصرفية في كتاب سيبيويه، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والآدبية، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن العدد ١٦، ديسمبر ٢٠٢٢.

٣- خاطر، د. محمد أحمد السيد: إتباع الحركة في القراءات، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ع ٨، ١٩٩٠.

٤- عبد الجليل د. عمر صابر، القوانين الصوتية في اللغات السامية، مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، مج ٢١، ع١- ٢

٥- علام، د. أحمد محمد عبد العزيز، الإتباع الحركي فيما ليس بإعراب في العربية، مجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية، الرياض، المجلد الخامس، مايو، ٢٠١٠ م.

٦- النورى، محمد جواد، من العوامل الصوتية في تشكيل البنية العربية، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، الأردن، م٢، ع١، ١٩٩٢م، ص ١٠٥.

ثالثًا: الرسائل

١- الكناعنة، عبد الله محمد طالب، أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٥.

المصادر والمراجع العبرية

1- אבינון, שרה,עיין ערך: לשון ,הבנהה והבעה , הוצאת מטי – המרכז לטכנולוגיה חינוכית, תל אביב, בלי מהדורה שלישת.

2- אורנן, עוזי, ומיכל אפרת , תורת ההגה של העברית החדשה, יחידה 2, 1982, האונברסיטה הפתוחה.

3- בלאו, יהושע ,דקדוק עברי שיטתי, חלק שני, הוצאת ההמכון העברי להשכלה, 1969,
4- בלאו, יהושע, תורת ההגה והצורות, הוצאת הקיבוץ המאוחד, מהדורה שלישת, 1979.
5- לאופר,אשר,לדרכי תאור התנועות, פרקים בעברית לתקופותיה, העורך : משה בר אשר, ירושלים ,תשנ"ז.
6- ברגשטרסר ג. (תרגם מגרמנית : מרדכי בן אשר) ,דקדוק הלשון העברית, הוצאת ספרים על שם י"ל מאגנס, ירושלים, מהדורה שנייה, 1982.
7- פינקר, סטיבין,(תרגום : מאירה טורצקי),האימסטיקט הלשוני,הוצאת שלם,ירושלים, 2002,
8- צדקה, יצחק, הדקוק המעשי,הוצאת קרית ספר, ירושלים,1981, מהדורה (2).
9- שורצולד,אורה,ו(מיכל אפרת),מילון למונחי בלשנות ודקדוק, רכס הוצאה לאור,תשנ"ב.
10-ששון ברוך, תורת הפועל ; הפועל – הוראותיו ונטייתו, הוצאת יבנה, תל - אביב,1976.
11-סגל, משה צבי,יסודי הפונטיקה העברית, ירושלים, בלי מהדורה, 1928

المصادر والمراجع الأوربية

1- Chayen,M.J., The Phonetics Of Modern Hebrew, Mouton, Paris,1973.
2- Crystal, David, A dictionary of Linguistics and Phonetics, Oxford, 6th Edition, 2008.
3- Kautzsch, E. Gesenius, Hebrew Grammar, Oxford,1909.
4- Oleary,De Lacy, Comparative Grammar Of The Semitic Languages, Amsterdam, Philo press,1969.
5- Segert,Stanilsav, A Basic Grammar Of the Ugaritic Language, University of California Press , Berkeley Los Angeles London, 1984